

رواية

خداوند

د عمرو صلاح

رقم الإيداع : 2012 / 9323  
الترقيم الدولي : 6-455-313-977-978

جميع حقوق الطبع  
محفوظة لمركز المحروسة  
الطبعة الأولى 2012



قطعة رقم 7399 ش 28 من ش 9 – المقطم – القاهرة  
ت، ف : 002-02-25075917  
e.mail : mahrosacenter@gmail.com

رئيس مجلس الإدارة : فريد زهران  
الغلاف والإشراف الفني : محمد زمزمي

الطبعة الأولى 2012

# خداوند

د عمرو صلاح

الطبعة الأولى 2012

بطاقة فهرسة  
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية

صلاح، عمرو.  
خداوند، رواية، عمرو صلاح، ط2.  
القاهرة : مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية  
والمعلومات، 2012.  
ص 108 ؛ 14 × 20سم؛  
تدمك : 6 455 313 977 978  
1- القصص العربية.  
أ- العنوان  
813

رقم الإبداع : 2012/9323

الإهداء

إلي البسطاء في كل  
زمان ومكان



- ظلمت أتبادل النظرات  
معهما..
- ركعت علي ركبتي لعلي  
أجد شيئاً ولكن  
لا شيء فقط تلك الكلمة ...

(خداوند)



## على جيلانى

1 نوفمبر 2011

أخيرا ها هي الجامعة. آه منك يا طهران! يقولون عنك من أكثر مدن العالم ازدحاما وأراك أنا أكثرهم بلا منافس. حمدا لله أرى حارس الأمن. إذن لقد دخلت الحرم الجامعي. ها هو يقترب سيحييني بفارسيته المحببة لي.

- سلام عليك بروفيسر (جيلانى)

وأنا أومئ له برأسي نفس الإيماءة منذ سنوات. مللت كل هذا. أحمد الله كثيرا على تلك الأجازة. منذ عينت في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية لم أقم بأجازة بهذا الحجم. لا أعنى بالطبع المدة ولكن ما أعنيه ما سيحدث وأين ستكون الأجازة.

- سنفتقدك كثيرا بروفيسر (جيلانى)

يقولها دكتور (أحمدي) رئيس القسم. أعلم تماما أنه من أسعد الإيرانيين حاليا كوني سأغيب عنه وعن القسم طيلة هذه المدة. في الآونة الأخيرة لم تكن العلاقات بيننا على ما

يرام. ربما أتحمّل أنا جزءاً من هذا الفتور. ولكن الأمور لا تسير كما نبتغيها دائماً. أجمع الكثير من حاجياتي من المكتب. من يراني يعتقد أنني ذاهب بلا عودة وليس مجرد أجازة أسبوعين.. ولكني أتوقع اللاعودة. لماذا يا (على)؟ أسأل نفسي ولا أعلم..

أه منك يا طهران ها أنا قابع مرة أخرى في السيارة أنتظر ذلك البحر الهائج من السيارات وتلك السيمفونية البغيضة من الكلاكسات.. المسافة من منزلي للجامعة لا تتعدى نصف ساعة في الظروف العادية. ولكن منذ متى كانت حياتي تخضع للظروف العادية؟ لماذا فعلت بي هذا يا بروفيسر (موسوي)؟ لماذا أنا تحديداً؟

المنزل يبدو لي مبهجا على غير العادة هل لأنني سأتركه ويعلم الله وحده ما إذا كنت سأعود إليه أم لا؟  
يا بروفيسر (موسوي) كيف حدث هذا.. كيف؟

### قبل ذلك بثلاثة أشهر

يا ألهي كم أعشق هذا الطريق. كلما مررت به أشعر وكأنني أولد من جديد. تلك المساحات الخضراء والأشجار التي تتدلى فروعها على الأرض فتبدو كعروس تجدل ضفائرها ليلة عرسها. ولكني لا أشعر بهذا اليوم. منذ أن هاتفتني خادم أستاذي وأبي الروحي "رضا موسوي" راجيا مني الحضور في أسرع وقت لمقابلة الأستاذ وقلمي منقبض بشدة. أعلم أن حالته تتدهور يوماً بعد يوم.

السرطان يبث فيه سمومه الأخيرة. عندما زرتة في المرة الأخيرة شعرت بقرب النهاية.

- سأموت يا "على"

قالها بوهن وأنتفض قلبي وأمسكت عنوة دمعة يائسة كادت تنحدر من عيني.

- العمر الطويل لك يا أستاذي ومعلمي.

نعم. من غير "رضا موسوي" يكون أبي وصديقي وأستاذي؟ منذ فقدت والدي الحقيقي في حرب العراق وأنا لا أزال شابا غضا طريا في مواجهة موجات بحر الحياة الهائج وقبلها بسنوات فقدت والدتي وأنا لا أعرف أبا غير "موسوي"، كم جلست حزنت فرحت غرقت في أحضانه في كلاردشت ساحرة مدن شمال إيران تلك التي اقتحم الطريق الآن لأصل إليها قبل فوات الأوان، في تلك الفيلا الأنيقة وإمام تلك الحديقة الموشاة بزهور الياسمين وذلك الخريز المنهمر من المياه عشت حياتي مع صديقي وأبي "موسوي".

توقفت بالسيارة أمام باب الفيلا في تلك البقعة الهادئة من (كلاردشت). داخل هذين الطابقين وأمام تلك الحديقة الخضراء عشت أجمل أيام حياتي. قرعت الجرس. السحب المتجمع في السماء ورذاذ المطر المتساقط يكملان لوحة النهاية. كان "جعفر" الخادم المخلص لأستاذي والذي يشكل في وجداني جانبا لا يستهان به في استقبالي. لم أكن بحاجة للحديث لأعلم ما آل إليه حال البروفسير "

موسوي" كما أحب أن أناديه دائماً. احمرار عيني وشحوب وجه (جعفر) يشيان بحجم خسارتي القادمة. سبقتني "جعفر" في هدوء إلى غرفة "موسوي". أتلفت حولي في جنبات الفيلا. هنا ذاكرت ؛هنا تناولت الطعام؛ هنا أعددت حقبيتي ؛هنا أخبرته سأرحل إلى طهران يا أستاذي لقد حصلت على وظيفة معيد بالكلية وسأبقي في طهران. هنا بكى وهنا احتضنته.

دلفت إلى الحجرة. كان نائماً على فراشه اقتربت ببطء جلست على المقعد أمامه. لولا قليل من أنفاس لازال وجود بها لحسبته ميتاً. اصفرار الوجه وبروز عظامه وهذه النحافة التي لم أرها من قبل يرسمان صورة الوداع. لقد قارب أستاذي على الثمانين وأصبح على رأس القائمة الطبيعية المرشحة للرحيل فلماذا لم يتركه السرطان يرحل في هدوء؟

فتح عينيه ببطء. لمحني. حانت منه ابتسامة واهنة

- ها قد حضرت يا "على" حمداً لله على سلامتك..

نهضت. قبلته في جبينه. قبلت يديه.

- لا اقوي على التأخير يا أباي.

حاول النهوض فلم يقو. ساعدته قليلاً وحضر "جعفر" فنهض بصعوبة وهو يستند بظهر متعب على وسادته.

أوماً برأسه إيماءة بسيطة إلى "جعفر" قائلاً

- لتتركنا الآن يا "جعفر" أريد الحديث مع "على"  
"الحديث الأخير.

انقبض قلبي بشدة. انصرف "جعفر" بادرته قائلاً  
- لا تقل هذا يا بروفيسر سأحصل على أجازة سأقضيها  
معك وسنذهب.....

قاطعني "موسوي" بإشارة من يده.  
- ستحصل على أجازة يا "على" ولكنك لن تقضيها معي  
ستقضيها هناك حيث يجب أن تكون.  
حاصرنا الصمت للحظات. كان "موسوي" يلتقط فيها  
أنفاسه اللاهثة ثم عاد ليكمل:

- لقد طلبت حضورك اليوم يا "على" لأوصيك  
وصيتي الأخيرة وصية الأب الذي لم ينجب واعتبرك منذ  
زمن أبنه الذي لم تمنحه الأقدار له.

امسك بكوب من الماء بجواره ارتشف رشفة وأكمل:  
- لقد قضيت معي زهرة سنوات عمري وعمرك في  
هذا المنزل قرأنا وتعلمنا وفهمنا وشرحت لك وسألتني  
وأجبتك والآن حان الوقت لوصيتي يا "على".  
صمت للحظات قبل أن يلقي بقبلته التي ستغير مجرى  
حياتي

الجفر يا "على" الجفر. !!!!

مرة أخرى يا أستاذي! الجفر. لماذا تطاردني بهذا  
الموضوع دائماً؟ أعلم الآن كم كلف هذا الجفر أستاذي"

موسوي". منذ ترك الجامعة وتفرغ لدراساته وقراءاته في الجفر. منذ سافر إلى جامعة (قم) وجلس مع الحوزات الدينية واستمع وتكلم وقرأ وأضاع عمره. ثم جئت أنا في حياته ليزرع بداخلي بذرة من هذا الشيء سعيت دوما للهروب منها. أتذكر الآن هنا في هذا المكان يوم أعطاني هذا الكتاب الغريب (علم الجفر) ما هذا يا أستاذي سألت أنا؟ اقرأ يا "على" اقرأ قالها هو. وقرأت يا أستاذي وقرأت..

علم الجفر هو باختصار شديد علم (استنتاج الحروف). ذلك الحديث المستمر عما أملاه الرسول عليه الصلاة والسلام على سيدنا وأمامنا "على بن أبي طالب" ليحكى فيه ماذا سيحدث حتى آخر الزمان. كتب بالرمز والحروف على جلد ماعز وتناقل عبر الأزمنة والأجيال يحكى سر الكون وأسرار المستقبل..

لكل حرف رقمه الخاص الذي يرمز له ومن خلال الأرقام واستنتاج الحروف تحكى المخطوطات وعلم الجفر أسرار الكون وحكمة الحياة عبر العصور والأزمنة.

هذا هراء!!!

اسكت يا "على"! هكذا كان يوبخني أستاذي دائما. لست متدينا ولا عالما ولا أية من آيات الله ولكنى اتبع دائما المنهج العلمي في البحث. هناك المئات من الكتب والمراجع التي تتحدث عن علم الجفر ولكن...

- أين ذهبت يا "على"؟

عدت من فضاء ذكرياتي الواسع على صوت أستاذي الواهن.

- لا وقت لدى يا "على" فاستمع جيدا لقد أضعت عمري وجل جهدي ولم أتزوج من أجل أبحاثي ودراساتي في هذا الموضوع. أنا مثال حي لمن تمتلكه فكرة ما فيركض خلفها حتى يمسكها أو يفنى معها. أنا أمسكتها يا "على"! لقد عثرت على ما بحثت عنه طيلة حياتي. المخطوطات الأصلية للجفر. ما أملاه الرسول الكريم على الإمام "على بن أبي طالب" منذ قرون وقرون.

لولا قليل من ثقة في أن عقل "موسوي" لم يصبه السرطان لقلت انه يهذي هذيان الموت.

- لقد سافرت طوال السنوات الماضية إلى كل مكان شككت في أن تكون هذه المخطوطات هناك دمشق، بغداد، مصر كل مكان. وبحثت وقرأت ورأيت ووجدته يا "على" هو هناك مدفون حيث ترقد نسمات الحضارات في مصر.

لم اعلق من جانبي. أي تعليق حاليا لا قيمة له. الرجل يحتضر و الاستماع الصامت له هو جل الاحترام والتقدير في لحظاته الأخيرة.

مد "موسوي" يده أسفل الوسادة واخرج لفافة أعطاها لي.

- هذا هو المكان يا "على". رحلتي عبر سنوات  
وسنوات. أبحاثي التي أغلقت حياتي عليها.. مخطوطات  
الإمام "على" وعلم الجفر الأصلية. عبق التاريخ وأسرار  
الكون عبر الأزمنة هنا يا "على".  
أخذت اللقافة مشدوها سألته:

- ما هذا؟

سعل "موسوي" قبل أن يجيب :

- إنها خريطة المكان التي ترقد فيه أسرار الكون  
وحكمة الأزمنة. المخطوطات الأصلية للجفر التي  
ستدحض أى تشكيك أو أكاذيب حوله.  
لم استطع الصمت أكثر من هذا:

- ولكن يا أستاذ كيف تأكدت من كل هذا وما هو دليلك  
أن هذه المخطوطات موجودة أصلا وفي هذا المكان؟

رد "موسوي":

- الآن لا فائدة من الحديث والشرح والتفسير ما بين  
يديك هو ثمرة سنوات وسنوات من بحثي. أوصيك به إما  
أن تفتنع وتذهب وإما أن ترفض وتخسر أنت مجدا  
واخسر أنا عمرا أفنيته في هذا.

حاولت التملص بطريقة غير صادمة:

- ولكنى مريض وأنت تعلم هذا. كما أن الأمور في  
مصر غير مواتية الآن بعد الثورة هناك؟

"موسوي" لازال حاضر الذهن حتى في أيامه الأخيرة:

- الظروف الآن أفضل في مصر يا "على" لقد ذهبت أنا هناك وبحثت وشاهدت وأعددت دراسات في ظروف أسوأ من هذا بكثير. كما أنك لست مريضا بمرض سيقضى عليك قريبا مثلى. إنها أمراض الوحدة التي ستعانيها كما عانيتُها أنا ولكنها ستعالج ولن تعوقك يا "على".

استفسر من داخلي. السكر من أمراض الوحدة كيف يا أستاذ؟

سأريك شيئا. قالها "موسوي" وهو يعطيني لفافة أخرى طالبا منى قراءتها. كانت نسخة من جريدة مصرية تتحدث عن علم الجفر وتنبؤاته بالثورات العربية. حيث أوردت الجريدة مقتطفات مما هو مذكور في كتاب الجفر عن ثورة تونس مثل (في صفر يأتي من تونس خبر) وحديث عن الثورة المصرية. نظرت إلى "موسوي" كان يردد كلمات كأنها تأتي من عالم آخر (اذهب يا "على". اذهب وابتحث واحفر الرمال لتجد أسرار الكون وحكمة الحياة عبر العصور والأزمنة).

## 1 نوفمبر 2011

مات أستاذي وصديقي وأبى الذي تولاني برعايته "رضا موسوي" بعد لقائي به في كلا ريدشت بخمسة أيام. ولن أتحدث الآن عن لوعة الفراق والحزن الذي اعتصرني لفراق أستاذي وأبى. فانا لن أكون قديسا

لأتحدث عن حزن لم يدم سوى أيام عدت بعدها لاسترجاع ما قاله لي "موسوي" في لقائه الأخير وتلك اللقافة التي منحها لي قائلاً أنها خريطة ما سماه هو المخطوطات الأصلية للجفر.

أنا لا ابحت عن مال ولا مجد ولكنه ذلك الشيء الذي يطمس دائماً كل محاولات العقول لاسترجاعنا من برائن الأوهام. لا اصدق كل ما قاله موسوي ولكنه ذلك المجهول الذي دفعني إلي طلب أجازة من عملي والإعداد لرحلة إلى مصر ظاهرها السياحة وباطنها ذلك الشيء الساحر (المجهول). أعددت حقيبتي وأشعلت غليونى وجلست هناك في الشرفة ارقب ليل طهران الساحر وأنا أتأمل السماء ونجومها متسائلاً هل سماء القاهرة ونجومها تشبه تلك ؟

ذهبت أنا إلى مصر غداً. مصر الثورة والحضارة لا للبحث عن مجد أو تنفيذاً لوصية رجل مات وهو يأمل أن يراها تتحقق. ذاهب أنا إلى مصر ليس من أجل مخطوطات نادرة ستفتح إن وجدتها أفاقاً لا يعلم إلا الله مداها. ولكنى ذاهب من أجل ذلك الشيء الذي يعتمل في نفسي منذ زمن. سبر الأغوار وكشف الأسرار.

أسرار الكون وحكمة الحياة عبر العصور والأزمنة...



## حسن أبو سليم

2 نوفمبر 2011

- الواد الوسخ ابن أبو خنجر جاي على قهوة مكة اللي في الطور بيقوللى إيه يا "حسن يا أبو سليم" عامل غاغة على ميتين جنييه!! هي دي فلوس؟ ده أنا كنت عيان والحكاية والرواية والدنيا والآخرة. قلت له خد! ده أنا "حسن أبو سليم" ياد، يعنى الحوارات دي أنا اللي بدعتها.. أه يا عم الحاج أنا اللي سبت بلدي وعيشة البدو ولفيتها حنة حنة. خرتى و جرسون و مترجم ومرافق حريم كبيرة. إيه نسيت يا ابن أبو خنجر؟. أنا الوحيد فيكى يا مصر اللي سافرت ايطاليا بحر وما غرقتش. وحياتك يا عم الحاج عديت ودخلتها ووقفت في شوارع نابولي. ثلاثة

بالله العظيم وقفت في شوارع نابولي. بس الدنى دنى يا عم  
الحاج. الحريم نار هناك.. فضلت ماشى الزق في دى  
واحك في دى وهمة يרטنوا كده مكشرين بكلام مش  
فاهمه. قلت ياد تلاقهم زى اللي هنا تبقى زانق الواحدة  
في الأتوبيس تقولك احترم نفسك وعينيها بتقول ما تخش  
اكثر يا حمار. لقيت هناك حاجة ثانية يا عم الحاج. واحدة  
راحت واقفة وردحتلى بالطليانى.. وعينك ما تشوف إلا  
النور لقيت الأمة الطليانية كلها أتجمعت وكلت علقه  
ماكلهاش دكر بط قفشوه مع فرخه في عشه ضلمة..  
وخذونى القسم. فين التأشيرة؟ فين الإقامة؟ ودب دب دب.  
كلت علقه نيابة عن الشعب العربي كله.. المهم لقيت نفسي  
قاعد زى الشاطر في طيارة مصر للطيران ومنها على  
مديرية الأمن اللي في جنوب سيناء. وإيه اللي سيبك الطور  
ياد؟ ورايح ايطاليا تعمل إيه؟ ودب دب دب تانى.. مش  
اسكت بقى واتلم لا يابه رحت مكررها تانى. مانا قرفتى  
حلوة مع الطلاينة. إنما إيه الكالون بتاع ايطاليا قفل. لقيت  
نفسى في البحر بغرق مع الشباب اللي كانوا على  
المركب. اتشاهدت يا عم وغرقت خلاص بالأمانة شفت  
سمكتين راكبين فوق بعض لولا ايد خدتنى ورمتنى في  
مركب معدية ومن ساعتها ماكررتهاش تانى.. ورجعت  
أتنطط على السياح وشغل السفاري والدليل في الصحراء.  
تيجى أنت تهيش من الراجل الطليانى ميتين جنبه وتقول  
له حتديهم لي.. أنا تعبت يا عم. عمري راح في الحلم بتاع  
شركة السياحة بتاعتي ملكي وفى الآخر نتن زيك ينصب  
عليه.

الواد إبراهيم أبو خنجر ضحك وقعد يحايل فيه وحقك  
ومش حقك وحاعوضهاك وراح قايللى:

- اسمع فيه واحد إيراني جاى النهاردة. حنروح نجيبه  
من المطار والشغلانة دى ليك سفارى وترويق وتبقى معاه  
وأنت وشطارتك..

إيراني؟ يا عم ده الشيخ في الجامع بيقولك عليهم  
رافضة وكلام من ده.. يا عم أنا مالي المهم القرش...

شويتين وكنا فى مطار شرم الشيخ بنستقبل الراجل..  
وجيه قوى أبيضانى وعمره خمسة وأربعين خمسين سنة  
وشعره أبيض ودقنه أبيض في اسود. إنما اللي عجبني فيه  
قوى انه بيدخن بايب. حكم أنا احترم قوى اللي بيدخن  
بايب.. بس قلقتى لما لقيتنه خد الواد ابن أبو خنجر على  
جنب وقعد يتكلم معاه ويبصولى.. ايه يا عم بلاهة شغله  
أروح؟!

المهم لقيتنى راكب معاه عربية شركة السياحة وقعدت  
اناغشه في الكلام إنما هو ثقيل قوى. وفين المدام والأولاد  
ودى أول زيارة ولا إيه؟ وهو بيهزلى دماغه وخلاص.  
رغم انه بيتكلم عربي إنما عربي بتاع مسلسل محمد  
رسول الله وعلى هامش السيرة إنما عربي. أيها ولقد  
وحسنا إنما عربي..

وصلنا الفندق وطلعت معاه الأودة قعد يتفرج عليها  
وفتح الفراندة. وأنا لقيت نفسي واقف كده زى عود  
القصب فقلت له :

- إيه يا مستر البروجرام بتاع سعادتك إيه؟



## على جيلانى

2 نوفمبر 2011

لا يطاق لا يطاق لا يطاق ...

منذ قررت القدوم إلى مصر وأنا لا أحمل هما سوى كيف سأتعامل مع المصريين. كثيرا ما سمعت عنهم وقرأت عن مهارتهم و خبرتهم في التعامل مع من يأتي إليهم سائحا والتي تصل في بعض الأحيان إلى النصب.. لذا عندما اتفقت مع الوكيل السياحي في إيران طلبت منه انتقاء شخص أو أشخاص جديرين بالثقة. بالطبع لم أفصح له عن سبب ذهابي سوى انه للسياحة والتأمل

- سأرشح لك شخصا تعاوننا معه من قبل في حدود ضيقة وأثبت جدارة وأمانة..

قالها مندوب شركة السياحة في إيران عندما أخبرته  
بطلبي

- هل هو أهل للثقة؟

سألت بحذر.

أجابني:

- أطمئن. "إبراهيم أبو خنجر" من وكلائنا الذين نأتمنهم على الأفواج السياحية التي نتعامل معها. أنت تعلم لم نرسل إيرانيين كثيرين في السنوات السابقة ولكن لنا أعمالنا في مصر أيضا.

سألت نفسي هل هو نفس الشخص الذي تعامل معه "موسوي" عندما ذهب إلى مصر؟

عاد الرجل يقول :

- سيدبر لك كل ما تحتاجه في الرحلة فأطمئن.

عندما هبطت في مطار شرم الشيخ قادما من أبو ظبي على الطائرة الإماراتية (الطيران بين مصر وإيران ليس على ما يرام حتى الآن) شاهدت اللافتة المرفوعة بمجرد أن أنهيت الإجراءات.

الدكتور على جيلانى ...

كان الذي يرفعها شابا وسيما هادئ الملامح في الثلاثينات.

- إبراهيم؟

سالت بمجرد اقترابي منه. تهلت أساريره وشرع يرحب بي ثم قدمني إليه وليته ما فعل:

- اخويا حبيبي "حسن أبو سليم" ..

كان "حسن" نموذجا مجسما للعشوائية. يرتدى جلبابا فوقه سترة وحذاء متواضع؛ ويلف حول رأسه غطاء جعله أشبه بالكائنات الفضائية؛ نحيفا لا يتجاوز عمره الثلاثين عاما..

بفتور رحبت به :

- أهلا

انتحى بي "إبراهيم" جانبا وهو يفاجئني:

- سيكون "حسن" رفيقك طيلة وجودك بمصر وسيكون في خدمتك أينما شئت.

لم أرتح لهذا. الشركة اختارت إبراهيم فلماذا يأتي بهذا؟

- الموضوع بسيط. ستقضي أياما ما بين الشاطئ والتنزه ورحلة سفاري وهذه أمور يفعلها أي شخص و"حسن" يجيدها تماما.. قالها إبراهيم ببساطة.

هل كان لابد لي أن أصارح "إبراهيم" بحقيقة الأمر؟ سألت نفسي.

ارتضيت بالأمر على مضض ربما لو جادلته لشك في الموضوع. اصطحمني "إبراهيم" و"حسن" إلى السيارة التي ستقودنا إلى الفندق وتركنا "إبراهيم" وركبنا السيارة. وبدأت المتاعب.. طوال الطريق لم يتوقف "حسن" هذا عن الحديث.. أين الزوجة الأولاد.. ما هو عملي؟ في البداية تحدثت بانجليزية ركيكة وعندما أخبرته بأجادتي العربية انطلق كالقذيفة في الحديث حتى وصلنا الفندق وفوجئت به يصعد للغرفة معي وهو يسألني ماذا ستفعل يا مستر؟

بهدهوء من نفذ صبره أجبتة:

- سيد "حسن" عندما احتاجك سأطلبك فقط اترك رقم تليفونك في استقبال الفندق حتى يتسنى لي الاتصال بك عند الحاجة.

أخيرا أنصرف. يا ألهي!! زفرت زفرة حارة. ترى هل كان "موسوي" يعلم أنى سأقابل هذا الكائن وهو يضع خطته قبل وفاته؟ فتحت الشرفة وأخذت أتجول ببصري في أنحاء المكان. جميلة شرم الشيخ بجبالها وشواطئها ورشاقة حركة زوارها ولكن كلا ريدشت والذكريات هناك أجمل وأجمل. اغتسلت وقررت الخروج في جولة لتفقد المكان. يجيد المصريون السياحة تساعدهم بلا شك تلك الإمكانيات التي وهبها لهم الله من مناظر ساحرة واحتضان لامثيل له لجمال الطبيعة مع عبق التاريخ. لا يهمنى كل هذا. فقط أنا الآن قريب من المكان الذي حدده موسوي. المكان الذي ترقد فيه أسرار الكون..

عدت إلى الفندق قرب المساء. جلست اكتب خواطري.  
لقد اقتربت اللحظة الحاسمة ولكن "حسن" هذا كيف  
السبيل إلى التعامل معه؟ والمكان هل هو على استعداد  
للعبث به من اجل سبر الأغوار؟ سألت نفسي هل اختار  
"موسوي" هذا الوقت بعد الثورة وذلك الانحسار الذي لا  
تخطؤه عين في أعداد زوار المدينة والسياح لضمان هدوء  
المكان الموعود؟ أعدت فتح الخريطة مرة أخرى وأنا أضع  
أصبعي على المكان الذي حدده "موسوي" إن... يا ألهي  
ما هذا العرق؟؟؟ أشعر بالتعب ربما تكو..... أبدو وكأ.....  
انه..... نوب..... إي..... ن. زرز.....  
.....ىز.....

## حسن أبو سليم

3 نوفمبر 2011

- لا اله الا الله! أدى الدنيا اتفوحص ولا تسوى. الراجل  
كان حيروح في لحظة. الحمد لله بدا يفتح عينيه. سيبك  
النية الكويسة بتنفع. أنا يا عم بعد ماقاللى سيب نمرتك في  
الاستقبال ومش عارف إيه وحلقلى. خدت في وشى وقلت  
ده راجل انف ومليش شغل معاه رحى نازل رايح للواد  
أبو خنجر لقيته قاعد على كافييه مع بت روسية طلقة. مالك  
يا حسن و مش عارف إيه؟ حكيتله. ربك والحق هدانى  
شوية:

- يا حسن هي دى أول مرة تشتغل مع (جست) استحمل  
عشان القرش..

بيتكم بالانجليزي ابن الهبله! الله يرحم. المهم قعدت  
اقلبها في دماغي وهديت ورحت معدى على عمنا  
الإيراني بالليل. اخبط على الاودة محدش يفتح. نزلت)  
الريشيشن ) أهه بتكلم انجليزي زي المعفن ابن أبو  
خنجر... المهم الواد اللي قاعد قاللى أنا لسه شايفة طالع  
الاودة ومنزلش تانى. استنيت قلت يمكن يكون في الحمام  
ولا حاجة. طلعت وخبطت مفيش حد. لا يا عم شوفوا  
الراجل فين دى حاجة تقلق وده راجل وحدانى وضيف  
قصدى(جست)يرضه. المهم العيال بتوع الفندق جابوا  
الكارت اللى بيفتح الباب بيفتح الباب وربنا ما يورى حد.  
لقيتلك الراجل متكوم على الأرض قاطع النفس والورق  
متبعتر جنبه. الحق يا عم شوفولنا الدكتور بتاع الفندق  
هوب وعينك ما تشوف إلا النور لقيتلك مكنة داخلة علينا..  
وسع يا عم للدكتورة حاجة إيه وحش متوحش أنا العيان يا  
دكتورة! بنطلون جينز وجسم إيه وشعر سايح ونايح بس  
يا خسارة الحلو مايكملش الصليب مدلدل من رقبتها  
معلش. الدكتورة قعدت تكشف عليه والحكاية والرواية  
هوب قالت دى غيبوبة سكر ولا زم يتنقل المستشفى. يادى  
الليلة اتصل بالواد أبو خنجر يبجي؟ حيقعد يتتك عليه بقى  
ويقوللى ده الزبون بتاعك ويعمل فيها غرفة السياحة ربك  
والحق الراجل صعب عليه.. جابوا عربية إسعاف رحى  
ناطط معاه فيها شوف الأصل تسلم يا حسن يا أبو سليم!..  
وصلنا مستشفى شرم الشيخ الدكاترة عملوا اللازم وعلقوا  
المحاليل وقالوا لازم يحتجز لحد بكرة.. الأصل اللى بينقط  
منى قاللى أفضل بايت معاه يا حسن ده راجل وحدانى

برضه. المهم نمت على الأرض جنبه لحد الصبح ماجه  
واهو الحمد لله بيفوق اهه..

- حمد الله عالسلامة يا باشا أنت في المستشفى معلش  
غيبوبة سكر وشكلك مخدثش الدوا ورق؟ ورق إيه يا عم  
الحاج إحنا في إيه ولا إيه؟ ترجع الفندق مين يا ريس اقعد  
يا عم اهدي ورق إيه؟ ألحقونا يا دكاترة شوفوا المجنون  
اللي عاوز يمشى ده!!

## على جيلانى

3 نوفمبر 2011

لم أتخيل أن يحدث كل هذا في لحظات. اسقط مغشيا على وأنا أدون ملحوظاتي وافحص خريطة موسوي ثم افتح عيني ببطء لأجد هذا الشخص المسمى "حسن" مبتسما في وجهي يحمد الله على سلامتي وعودتي من الموت؟ لم يحتل ذاكرتي المنهكة بمجرد أن استعدتها مرة أخرى بعد أفاقتي سوى شيئا واحدا.. الأوراق.. لقد تناثرت حولي بكل تأكيد عندما فقدت الوعي. ترى ماذا حدث لها؟. بجهد جهيد استطعت رغم صراخ "حسن أبو سليم" أن اضغط على الجرس وأن استدعى الممرضة وأطلب منها حضور الطبيب فورا. ربما لم أكن في أفضل حالاتي الصحية ولكنها نوبة السكر اعلم هذا كما أنى أريد الذهاب

للفندق حالا بحثا عن أسراري التي تبعثرت. بصعوبة  
استمعت للطبيب وسط صراخ "حسن" الهيستيري:

- عفوا. حالتك قد تستدعي البقاء يوما آخر بالمستشفى.  
- أنا بخير حال يا دكتور فقط أود العودة للفندق. أنا  
أعلم بحالتي جيدا ربما سهوت عن تناول دواء السكر اليوم  
ولكني بخير. أرجوك..

وقعت على الكثير من الأوراق والإقرارات. الأطباء  
متشابهن في كل مكان. ارتديت ثيابي على عجل وسط  
صرخات "حسن" الذي لم يتوقف إلا عندما طلبت منه  
إيقاف سيارة نقلنا إلى الفندق. تركني وهو يزمجر ويصب  
لعناته على وعلى إهمالي في صحتي. ربما هو طيب رغم  
كل عيوبه. في الطريق إلى الفندق حاولت استدراج  
"حسن" لمعرفة بعض الأشياء. من دخل الغرفة؟ هل تم  
إبلاغ الشرطة؟ السفارة؟ أعلم تلك الإجراءات وكنت أتوقع  
المزيد من السوء ووجدته بالفعل بمجرد أن وطأت قدمي  
غرفتي بالفندق..

كانت الغرفة مرتبة ونظيفة. أوراقي وجدتها موضوعة  
بعناية على الفراش. ولكن نظرة واحدة كانت كفيلا بأن  
تخبرني بحجم المأساة. لقد اختفت الخريطة. الخريطة التي  
توضح مكان ما أفنى فيه "موسوي" عمره، اختفت.  
تذكرت "حسن". كان لا يزال واقفا بجواري ينظر بدهشة

ممزوجة بغضب إلى رجل يترك المستشفى وصحته من أجل حفنة أوراق..

- "جسن" .. من دخل الغرفة أثناء فقدانى الوعي؟

كان سؤالى ساذجا وكانت إجابته لاذعة. ظل يتحدث عن أخلاق المصريين وان أموالى كما هي وو. لا فائدة.. بصعوبة طلبت منه الانصراف حتى أنال قسطا من الراحة. تركني مزمجرا. قضيت أكثر من ساعة ابحت في كل ركن من الغرفة على الخريطة. جلست على الفراش لاهت الأنفاس كانت الشمس تتوسط السماء معلنة عن انتصاف النهار. لا فائدة انتهى كل شيء سامحني يا "موسوي" شخص آخر حصد ثمار جهدك لسنوات. ولكن كيف سيستفيد منها؟ الخريطة تحدد المكان والنقطة المدفون فيها المخطوطات كما يؤكد "موسوي". كيف سيعرف من سرق الخريطة ما الذي يبحث عنه؟ انتبهت على طرقات الباب. نهضت متثاقلا لازالت أثار التعب تعبت في جسدي. فتحت الباب، كانت فتاة جميلة سوداء الشعر واسعة العينين تحظى بذلك الجمال المصري الذي لا تخطؤه عين. ربما كانت من العلاقات العامة بالفندق جاءت للاطمئنان على أو من خدمة الغرف أو.....

- أنا الدكتورة "ماريان عازر" طبيبة الفندق..



## ماريان عازر

2 نوفمبر 2011

آه يا أمي. أين حضنك الدافئ الآن؟ اشتاق إليه بشدة،  
ليس ذنبي ما حدث، "مايكل" لم يحتمل:  
- مستتية إيه يا "ماريان" قتلونا في نجع حمادي  
والكشح ودلوقت ماسبيرو مستتية إيه؟  
لن أهاجر يا "مايكل" لن اذهب إلى أمريكا لأعمل في  
سوبر ماركت ومحطات البنزين. تقول يمكنني العمل  
والدراسة، تعلم أن هذا لن يحدث لكي تصبح كبيرا هناك  
لا بد أن تذهب كبيرا. احصل على البورد الأمريكي ثم  
اذهب. تضحك وتسخر مني، حسنا اسخر كما تشاء اسخر  
كما سخرت يوم ذهابي لرئيس القسم في الجامعة يوم

نجاحي وحصولي على المركز الثالث على الدفعة. هل تتذكر يا "مايكل"؟

- نفسي اخذ نيابة نسا وولادة.. حلمي يا "مايكل".

- احلمي زي ما أنت عايزة مش حيعينوكي.

أسخر كما تشاء سأذهب إلى رئيس القسم وسيوافق.

وذهبت يا "مايكل" في الصباح. ارتديت أجمل ما لدى من ثياب. اعلم أن الرجل مهذب لم ينظر مطلقا إلى صدري وأردافي ولكن لا ضير من بعض أنوثة. سمعة الرجل لا غبار عليها ولكن سمعة القسم أعلم.. لا يعينون الأقباط نوابا. حسنا سأكون الأولى كما تعودت دائما..

جلست أمامه، استقبلني ببشاشة.. بداية جيدة:

- نفسي اشتغل مع حضرتك، حلمي اخذ نيابة نسا..

وأغمضت عيني لأستمع إلى الإجابة.

- وماله يا بنتي أنت تشرفي القسم.

ولكني لم اسمعها. سمعت شيئا آخر..

- معلش.. خدي نيابة ثانية.. خدي نفسية ولا معمل..

كويسة للبنات

بكيته؟ نعم أتذكر أني بكيت. تحدثت عن الاضطهاد

والمسيحيين والقسم وووووو..

ولم يتغير شيء.. خرجت لا أرى من أمامي. نيابة

نفسية؟ دكتورة المجانين كما تقول والدتي. وضاع الحلم. لن

أسافر يا "مايكل" إلا بعد أن احصل على البورد الأمريكي  
وأدخل أمريكا طيبة مهما كلفني من أموال...

وسافر "مايكل" .. ليس ذنبي يا أمي.. تذكرين كم يوما  
جلست في الفراش. كم قسيساً أحضرتيه ليمنحني البركة  
ويرفع البلاء. فكرت في الانتحار؟ نعم. ولكنى لم أقو على  
التنفيذ. حتى جاءت "نيفين"

- دكتورة فندق في شرم الشيخ أنت بتقولي إيه؟

- وماله؟ الدكتور اللي هناك مشى ومش لاقيين واحد  
مسيحي بداله. الوظيفة دي مش عاو زين نخسرها. وأنا  
مش فاضيه والجامعة انسي مش فارقة بقي..

هل رفضت وتشاجرت معي وأحضرت خالي لإثنائي  
عن السفر؟ نعم يا أمي ولكنى أصررت.. ذكرتك بأيام  
التكليف في أسبوط ما الفارق؟

- التكليف ده ضروري وكان عمالك هناك. نعرف مين  
في شرم دي عشان أسبيك تروحي لوحدك؟

لن تفوزي في أي جدال معي يا أمي تعلمين هذا. وفزت  
أنا وجئت، لم أشعر بالغبرة كثيراً، الغربة بداخلنا وليس  
في المكان. المال ليس وفيه المهم أهرب وأهرب  
واهرب. انتهى حلم البورد والجامعة والأستاذة والنساء  
والولادة. "مايكل" يريدني هناك. لن اذهب يا "مايكل" إلا  
بالبورد.. المال؟ سيأتي يوماً ما وأسافر وسأدخل طيبة  
وليس عاملة في سوبر ماركت؟

اللجنة على هذه الكتابة. سامحك الله يا أستاذ "مصطفى"  
لماذا علمتني هذا؟

- اكتبني يا "ماريان" اكتبني ماتسيبيش حاجة جواكى.  
طلعي اللي جواكى واكتبيه..

وها أنا اكتب يا أستاذي. اكتب لأهربي. اسمع طرقات  
على الباب..... يقولون أن هناك مريضا في الفندق  
سأذهب الآن وسأعود لأكمل.....

توى عائدة. يا يسوع! ما هذا الذي حدث؟ رجل في  
متوسط العمر. غيبوبة سكر عادية. انتظرت حتى حضور  
سيارة الإسعاف. برفقته شاب مصري من هؤلاء الذين  
يرافقون السياح. لم يكف عن الاستظراف والنظر إلى  
جسدي. ولكن ليس هذا هو المهم ما رأيته هو الغريب.

أوراق مبعثرة على الأرض. جمعتها.. صدقوني لم  
اعتد يوما على التلصص على الآخرين، ولكن ما كتبه  
الرجل كان غريبا. السر.. المكان. ثم الخريطة. نعم هناك  
ورقة عليها رسومات وهذا المكان وتلك العلامة، ما هذا  
؟جاءت سيارة الإسعاف. ذهب الرجل إلى المستشفى ومعه  
المصري وعدت أنا. عدت ومعني هذه الورقة، الخريطة،  
كيف فعلت هذا لماذا؟ماذا سيحدث عندما يعود الرجل  
ويكتشف اختفائها ماذا سيحدث؟ ساهرة أنا أحملق في تلك  
الورقة. لا أعني شيئا. عم يبحث الرجل؟ نعم المكان  
معروف والجميع يذهب إليه. أنا شخصا ذهبت هناك  
ولكن العلامة والسر وووو؟رأسى تكاد تنفجر. الحل  
الوحيد أن تعود هذه الورقة إلى غرفة الرجل مرة أخرى

ولكن كيف؟ سأذهب إلى هناك وسأجد طريقة ولكن كيف؟  
ولماذا فعلت هذا أصلاً؟ لازلت تتخبطين يا ماريان..  
ولكن الأهم عم يبحث هذا الرجل؟؟؟

## حسن أبو سليم

3 نوفمبر 2011

- نتاية؟ الدكتور بتاعة الفندق دى نتاية.. يخرب بيت كده بياكلوا أيه دول؟ أنا عم الإيراني قاللى بالسلامة وحلقلى تانى رحى واخذ فى وشى ونازل.. بس ما زعلتش المرة دى. الراجل عيان برضه وعاوز يستريح. أول ما وصلت اللوبى بتاع الفندق لقيتلك الدكتور الوحش داخله من الباب وراحت راكبة الأسانسير. ربك والحق قعدت اقلبها فى دماغى.. أشوف مكان العيادة فىن واطلع وراها وأقولها باموت يا دكتورة. ولا ياد يا حسن بلاش دى فتنة طائفية والبلد مش مستحيلة. قاعد أنا فى اللوبى دماغى رايحة جاية وهوب لقيت عمك الإيراني نازل

ومعاه الدكتوراة وابتسامات ومش عارف إيه.. الله هي الحكاية كده؟ أنت ليك في كده يا عم والدكتوراة كمان.. يللا عالنار حدف كلهم.. قلت ياد يمكن بتطمئن عليه طب رايحين فين؟ ماتسأل وتطمئن. بصيت لقيت عم الإيراني لمحنى ناديت عليه وراح جاي ناحيتي وقال هي راحت سابقة لحد ما خرجت برة الباب فاهمين يا عم الحركات دى.. وإيه يا "حسن" أنت مامشتش وأفسر إيه وراح قايللى أجهز نفسي لرحلة كبيرة واحضر اللازم.. فين يا عم المستر؟ قاللى حاقوللك لما ارجع وسابنى ومشى يحصل الغندورة. معلش عالنار حدف كلوا! المهم قلت ياد أنت ليك القرش قوام رحمت متصل بالواد "سعيد" وقولت له يجهزلى لرحلة سفارى وقولت له حاستناه عند موقف أتوبيسات شرق الدلتا فى الطور اللي قدام المستشفى العام. طب يا "حسن" تعمل إيه لحد الواد "سعيد" مايتصل بيك؟ مابدهاش بقى.. أمك يا "حسن" بقالك قد إيه شاطح وسايها هي و"فرح" و"رزق".. خدت اللي فيه النصيب ورحت طائر على هناك.. بيتنا بيت بدوى غلبان فى الطور جنب مديرية الصحة اللي قريبة من البحر دور واحد طوب احمر بنيناه على ارض فاضية. هي عيشة البدو كده فى الخلا من ساعة اخويا" خلف" الله يرحمه مامشى فى سكة الكلب" وضاح" ابن عمنا وراح فى ضرب نار مع البوليس وأمي شايلة حمل" فرح" مراته وابنه "رزق".. اللي يساعدها بحاجة وأنا بحاجة وأهى ماشية. الصراحة خجلان منها ومن عجزى فمبرضاش أروح كثير. أه يامه لو اعمل شركة السياحة

دنيا ثانية. رحت البيت لقيتها قاعدة في الشمس قدام الدار بصينلى بصة قعدت جنبها:

- توك ما افتكرت أمك يا "حسن" متى تحط عالارض وتبطل طيران يا ولد؟ حتى لغوتك بدلتها عود وأتجوز" فرح" ولمها واتلم.

قعدت مسهم شوية بافكر.. تانى يامه الحوار بتاع فرح واقعد جنبك اعمل إيه الم عيدان القصب ولا اهش المعزة اللي حيلتتا؟ يا امه شركة السياحة يا امه وشوفي "حسن" بعدها يبقى إيه..

- " وضاح" سال عليك.

هنا بقى جسمي انتقض. سيرة الزفر ده هي اللي بتخلينى أعلى من جوايا. يامه مش قادر أنسى إن الكلب ده اللي أتسبب في موت اخويا "خلف". الوسخ ده عمل في سينا شمال وجنوب كل حاجة وسخة.. ابن عمى إنما أنا وقبيلة السلامة كلهم متبريين منه... اتشمس مرتين من القبيلة ومفيش فايده. مخدرات وتهريب أفارقة وسلاح وكل حاجة. الله يرحمك يا "خلف" يعلم ربنا نصحتك قد إيه تبعد عنه. لا واليومين دول ملعلع لا فيه امن ولا غيره وهربان في الجبل مستني الشاردة.. والله ما استبعد يكون شغال جاسوس مع اليهود...

- أو عى يامه تدايه على طريقى كفاية اللي حصل لخلف.

النفس ده عاوز "فرح" .. يبقى آخر يوم في عمره لو فكر انه حيتجوزها.. لولا شركة السياحة يامه كنت عملت اللي نفسك فيه.. لكن الحلم الله يخرب بيته اللي حيقضى عليه...

بست ايدين أُمي ومشيت. سلمت على "فرح" ولاعبت "رزق" شوية. سايبهم من غير راجل وشاطح يا "حسن". أنت كمان عرة السلايمة...!

رحت عند الموقف لقيت الواد "سعيد" مستتني. الشمس كانت بتغيب. أكدت على الأكل والشرب والذي منه والعربية الجيب. مش أول مرة نعمل سفارى بس بناخد الزبون بعيد عن شركة السياحة نظبطه و ناخذ قرشنا وقرش الشركة هي حرة فيه. لا يا عم ماجيش عربية شركة السياحة ويجيلي كتكوت يقوللى أنا مرشد سياحي والحدوتة الخايبة دى.. ده زبونى و"إبراهيم أبو خنجر" بيروق الزباين وبعدين يدى الفتايفت لشركة السياحة وده راجل فردانى وشكله حيدفع ربنا يستر بس وما يخلصش منى فى السكة. ألا ياد يا "حسن" حتعمل إيه لو حصل له اللي حصل فى الفندق يا ليلة رمادى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ربك بيسترها..

خدت العربية ورحت رادد على الفندق فى شرم. الغندور لسة ما رجعتش مع الغندورة. أه ما هو الجو حلو والنظام سالك معلىش عالنار حدف. ! عالساعة تسعة كدة لقيته هال بالبايب ودقنه دى اللي لون الشاي باللبن.. المزة مش معاه طبعا معلىش عالنار حدف.

شافنی قعد یرحب ومبتسم.. طبعاً أنا كنت جايب أخرى.  
قولتها له وحالف إن ما أدانی رد صریح لأفرج علیه شرم  
كلها.

- ناوي علی إيه يا مستر؟

## على جيلانى

3 نوفمبر 2011

قليلة تلك اللحظات التي أجد نفسي فيها عاجزا عن الفهم والتفسير. منذ وفاة والدتي وأنا لازلت طفلا أحبو. واحتضان والدي رحمه الله لي واعتزاليه الزواج واعتكافه لتربيتي وأنا لا أعبأ بالتفكير في أي شيء. حتى كانت تلك الليلة التي صحوت في منتصفها لأجدنى ملقى على الأرض تحوطني الأتربة والركام وأنقاض منزلنا الذي كان في طهران وصوت صفارات الإنذار يخترق أذني وأضواء لامعة لسيارات إسعاف مرتبكة تمرق بجانبى. لم أعبأ بالآلام التي تمرح في جسدي ولا بالدماء التي تسيل من كل حدب وصوب فقط كان صراخا واحدا وصوتا واحدا ونفيرا واحدا في أذني أبى.. أبى.

مات أبى. هكذا أخبرني "موسوي" وهو يربت على راسي ويحتضنني في المستشفى. كنت أراه في منزلنا الذي كان في طهران يقضى جانباً من تلك الأمسيات مع والدي يتسامران ويضحكان وأيضاً يتشاجران. يومها فقط وموسوي يربت على جبيني ويحزم أمتعتي ويصحبني لمنزله كأبنا له بدأت حياة "على جيلاني" الحقيقية.. لم ادع الحزن ليقطنني ويفضى بي حيث ذهب آخرون صحوا ذات يوم ليجدوا أنفسهم عرايا في عالم لا ينحني إلا للأقوياء. النجاح والمثابرة والاجتهاد والتفكير المنطقي المنظم اتخذتهم في ذلك اليوم أهلي الذين فقدتهم وأصدقائي الذين لم أرافقهم قبل ذلك. مرتان فقط وجدت نفسي عارياً وحيداً دون هؤلاء الأصدقاء متخبطاً يدور عقلي في فراغات واسعة من لا شيء.. المرة الأولى عندما حكى لي "موسوي" حكايته ووصيته بالقدوم إلى مصر والبحث عن ذلك المجهول الذي أفنى خلفه عمره.. والمرة الثانية الآن وتلك الفتاة المصرية الرقيقة التي تدعى "ماريان" تجلس في غرفتي تقص على ما حدث في أغماتى المؤقتة حتى أفاقتي.. يتغضن وجهها الأبيض الرقيق بكل ألوان الخجل والحياء والندم وهى تقص كيف دخلت وأنقذت حياتي ثم خرجت ومعها خريطة "موسوي"..

- اذن هو أنت ؟؟؟

متنهدا كاتما لكثير من مشاعري التي تضاربت في شكل مخيف في تلك اللحظة سألتها ولم أتلق إجابة، فقط مزيداً من علامات الخجل والبكاء وعبارات متتأثرة حول

الأسف وكيف فعلت هذا والمرة الأولى وغيرها من تلك العبارات التي يقولها المرء عندما تضعه الظروف في موقف كهذا.

لا أدري كيف قلتها ولماذا؟ طلبت منها الجلوس في مكان آخر. بعض من الهواء المنعش كفيل بطمس تلك اللحظات القاتمة وإعادة إنعاش ذاكرتي المهترئة ربما وربما عدم رغبتني في الجلوس بمفردي في غرفة مغلقة مع هذه الجميلة حتى وان كانت طبيبة الفندق التي تداويني والتي لا يعلم أحد أنها تضع الآن اللبنة الأولى لشقائي...

كالمجرم الذي يبحث عن الهروب مسرعا كنت أتلقت يمينا ويسارا في لوبي الفندق تجاورني "ماريان" سعيا للهرب مسرعا إلى الخارج.. ربما كان أمرا معتادا هنا في تلك المدينة السياحية العالمية أن يخرج الرجل مع المرأة دون أن يثير ذلك ريبة احد ولكن لكوني غير معتادا على ذلك على الأقل منذ سنوات مضت وكون "ماريان" طبيبة الفندق المفترض فيها علاجي داخل المكان المخصص لذلك في الفندق أو على أقصى تقدير داخل غرفتي كل هذا جعلني أسرع الخطى سابقا "ماريان" بخطوات حتى لا يلمحني أحد. ولكن هيهات فقد لمحني في هذه اللحظة آخر شخص في الكون أرغب في رؤيته..... "حسن" !!

عندما سمعت صوته مناديا توهمت للحظات أن هذا بفعل وسواس الارتباك الذي أصابني منذ جاءت "ماريان" إلى غرفتي وحكت ما حكته ولكن هاهو "حسن أبو سليم" يقف أمامي و"ماريان" على بعد خطوات منا

يسألني عن صحتي وأحوالي بينما عيناه لا تفارقان "ماريان" التي اقتربت من باب الفندق.. لم أجد في تلك اللحظات ما اسقه من مبررات فتجاهلت وجود "ماريان" ونظراته النهمة لها. ربما في الأحوال العادية ولأشخاص أكثر حصافة من "حسن" ستفسر الأمور بتفسيرات قد تبدو مقنعة ولكن مع "حسن أبو سليم" فمن أفضل الوسائل في تلك اللحظة أن تتجاهل الأمر وليظن ما يظنه. تبادلنا حديثا خاطفا عن برنامجي القادم وكالعادة حاولت إبعاده بأي طريقة فطلبت منه تجهيز كل ما يلزمنا لرحلة طويلة..

- إلى أين يا مستر؟

قالها بانجليزية ركيكة رغم محاولاتي الدعوية لإفهامه أني أجد اللغة العربية ولكن يبدو أن الأمر يتعلق بعقدة ما تخصه!

- قم بتجهيز المطلوب أولا وسأخبرك..

تركته مسرعا لألحق ب"ماريان" وأنا اعلم أن نظراته من خلفي سهامها لو استطاعت لمزقتني قطعا صغيرة..

كانت "ماريان" تنتظرنني في الخارج مرتقبة بشدة أخبار تلك المقابلة مع "حسن" الذي شعرت منذ بدأت في الحديث عنه إنها لا تطيقه.. تجولنا قليلا بحثا عن مكان هادئ يسمح لنا بالحديث. في ذلك الوقت تبدو كل الأماكن خاوية فالجميع على الشواطئ وحمائم السباحة فإذا أضفنا لذلك الانحسار البالغ في عدد مرتادي شرم الشيخ

في ذلك الوقت للظروف التي تمر بها مصر كان الأمر هينا أن نجد ذلك الكازينو الهادئ إلا من بعض المصريين العاملين به وبعض من الأشخاص التي تبدو من ملامحهم تلك الأصول العربية.

جلست أتأملها في هدوء.. كانت رقيقة الملامح جمالها هادئ يثيرك قليلا ثم ما تلبث أن تعود لرشدك سرىعا تحت وطأة وقارها وتلقائيتها الشديدين..

- شما زيبا!!!

ضحكت لرد فعلها التلقائي عندما هتفت بالانجليزية التي أصرت أن تتحدث معي بها  
- ماذا؟

كانت بالتأكيد انجليزية جيدة تختلف كليا عن انجليزية حسن أبو سليم!!  
- كنت أقول انك جميلة بالفارسية..

ابتسمت وأخرجت من حقيبتي شيئا أعطته لي.. كانت خريطة موسوي التي أخذتها من غرفتي بالفندق..  
- اعتذر وأرجو أن تتقبل اعتذاري..  
نظرت إليها مليا قبل أن أسالها  
- من أنت؟

ربما لم استمع جيدا لكل ما قالته "ماريان" فقط ما قالته عن والدها التي كانت تعشقه وترك وفاته جرحا غائرا بداخلها، خطيبها.. سفره... إحباطها.... حلمها.... لم

أنصت جيدا لما تقوله لأن في تلك اللحظة اختفت صورة "ماريان" وتطايرت المقاعد واختفت شرم الشيخ وعاد الزمن لسنوات لسنوات لتجلس أمامي بدلا من "ماريان" فتاة رقيقة محجبة. هناك في احد مدرجات كلية الاقتصاد بجامعة طهران تبكى وتستعطفني.

- سأ تزوج يا "على" يجب أن تتقدم لأسرتي سأضيع منك إن لم تتخذ موقفا سريعا..

- لا استطيع فعل شيء يا "أحلام" أنا أحبك لكن الطريق أمامي طويل. أريد التعيين في الجامعة، الماجستير والدكتوراه، أريد أن أصبح أستاذا يشار له بالإعجاب والتقدير..

- سأضيع منك يا "على".

- عم تبحث في مصر يا سيد "جيلانى"؟؟؟

مرة أخرى عادت المقاعد والكازينو الهادئ الخال من رواده واختفت صورة "أحلام" لتحل محلها "ماريان" بسؤالها المباغت..

ماذا افعل؟ هل اسرد عليك القصة أم افعل معك مثلما افعل مع "حسن أبو سليم" السياحة والراحة والسفاري ووووو؟

- لقد قرأت ما سطرته في أوراقك وما وجدته في هذه الخريطة.. عم تبحث في هذا المكان المشار إليه في الخريطة يا سيد "جيلانى" .. لم افهم؟؟

لماذا أخبرتك أيتها الفتاة؟ لماذا ظللت قرابة الساعتين اسرد على مسامعك كل شيء منذ اخبرني "موسوي" بسره ووصيته حتى قدومي إلى مصر؟..  
لم أدر كم مر من الوقت وكم أطبق الصمت علينا قبل أن تسألني:

- ما هذا الجفر الذي تتحدث عنه؟؟

مرة أخرى يعود بي الزمن وتختفي صورة "ماريان" ليظهر "موسوي" ممسكا بكتابه موجه حديثه لي ولماريان:

- الجفر هو ذلك العلم الذي علمه سيد الخلق إلى رفيقه وابن عمه علي بن أبي طالب.. ما أملاه عليه من أحداث الكون على مر العصور وكتب على جلد الماعز.. علم استنطاق الحروف.. كتاب علم الجفر يتكون من 28 باب في كل باب 28 صفحة في كل صفحة 28 سطر في كل سطر 28 خانة إذا أعدنا الحروف إلى ترتيبها اللغوي المعتاد مثل أبجد هوز حط كلمن ولكل حرف رقم مميز له فمن خلال علاقة الأرقام بهذه الحروف تفسر معان الكلمات وتظهر أسرار الكون والمستقبل حتى نهاية الزمان

مرة أخرى يختفي وجه "موسوي" ويعود وجه "ماريان" يحمل تلك النظرة التي طالما رميت بها "موسوي" عندما كان يحكى لي عن هذا الجفر...

- سيد "جيلاني" أنا احترم معتقدات الآخرين بالتأكيد لان هذا ما اطلبه من الآخرين أن يحترموا ما اعتقد ولكن اسمح لي هل قطعت كل هذه المسافة من بلادك إلى هنا لتبحث عن هذا وبماذا ستفيدك هذه المخطوطات الأصلية لما تقوله إذا سلمنا جدلا بوجودها فعلا؟ هل تبحث عن مال أم شهرة أم ماذا؟؟؟

كان سؤال "ماريان" منطقيا.. لا يا "ماريان" لا أبحث عن مال فلدى ما يكفي رجل تجاوز الخامسة والأربعين ولا زوجة له أو ولد، ولا يعبا من المال سوى ما يعينه على الحياة. شهرة؟ لماذا؟ لست من هواة العلاقات الاجتماعية، وينعتني الناس دائما ب الأنطوائى وغاية حياتي ومبتغاها هي القراءة ومحاضراتي. أنا يا "ماريان" ولا أستطيع أن أخبرك بهذا ابحت عن شريان جديد لحياتي. قناة افتحها لعلها تضخ الماء في تلك الصحراء القاحلة التي مللت منها منذ زمن..

- ربما لا أستطيع الإجابة عن هذا السؤال بأكثر من عشقي للمجهول و رغبتي في التأكد من صحة هذه المزاعم من عدمها.

نظرت في ساعة يدها كانت الشمس قد قاربت على الغروب.. سرقنا الوقت دون أن أدري. نهضنا، في الطريق أخبرتني أنها تسكن في شقة وفرها لها الفندق مع بعض الموظفين اللواتي يعملن بالفندق وان اليوم أجازة لها وإنما أنت فقط من أجل أن تعيد لي الخريطة وتعتذر وترجو أن أسامحها..

عند باب الفندق كررت اعتذارها وتمنت لي التوفيق  
ونصحتني ألا أتحدث مع احد في هذا وخصوصا "حسن"  
فمصر ليست إيران والظروف الآن عصبية لا تسمح بأي  
شيء.. شكرتها وتمنيت أن أراها مرة أخرى. توقفت قليلا  
أرقبها وهي تسير عائدة إلى محل إقامتها بينما أنا في  
طريقي إلى غرفتي بالفندق، حتى لمحتة مرة أخرى.  
استقبلني بابتسامته التي حرت في تصنيفها هل هي ود أم  
نفاق أم ماذا؟ لم ادر إذا ما كان انصرف منذ أن قابلته أنا  
و"ماريان" أم مازال جالسا في بهو الفندق ينتظرنى؟  
- مرحبا يا "حسن" ..

اخبرني بأنه أعد كل شيء للرحلة ويرغب في معرفة  
وجهتي القادمة.

للحظات فكرت بأن اخبر "حسن" بكل شيء.  
"موسوي" والخريطة وما أريده ولكن تحذير "ماريان"  
"وعدم ثقتي به وتلك النظرة التي قفزت من عينيه عندما  
أخبرته بوجهتي التي حددها "موسوي" في خريطته  
جعلني أحجم عن هذا...

- يا "حسن" أريد الذهاب إلى جبل موسى في سانت  
كاترين لرؤية شروق الشمس..

## حسن أبو سليم

4 نوفمبر 2011

- أخيرا نطقها الإيراني علوز يروح جبل موسى  
بسلامته. كل ده عشان جبل موسى؟ عادى. رحلة خايبة  
وبنعملها مع كل السياح. خد تلات تيام عشان يقواللى  
؟المهم بعد ما عرفت راسي من رجليه الدنيا كانت ليلت  
رحت قوام راجع على شرم البلد ورايح الأودة اللي قاعد  
فيها. بأفتح الباب لقيت الواد " خالد" بيتفرج على الدش.  
واد غلبان من المنصورة شغال في مطعم فندق كاتاركت  
اللي في خليج نعمة أتعرفت عليه على قهوة مكة. الفندق  
كان جايله اودة مع ست أنفار شغالين في شرم هو نزهى  
راح مؤجر الأودة دى معايا وبيحاسب الفندق. ازيك ياد يا

"خالد" ازيك يا "حسن" وهوب ابن الكلب راح هابدى  
اللي طير النوم من عيني طول الليل:

- فيه واحد سال عليك اسمه "وضاح" بيقول انه ابن  
عمك

- الليلة غمقت من أولها عملتها أمي وبلغته ولا إيه  
الحكاية؟ فضلت اضرب أخماس في أسداس لحد نور ربنا  
الصبح ما طلع. قوام لبست الهدمة وطيران على أمي.  
حلفتلى بأيمينات المسلمين إنها ماشافته ولا جابت سيرة  
لحد. وبعدين بقى! الواد قاطرنى ولا إيه؟ رحت قعدت  
شوية على قهوة مكة ودورت عالواد ابن أبو خنجر  
وطلبت منه سلاحه لزوم الرحلة. هي حاجة عادى إحنا  
طالعين رحلة في ليل والطريق ضلّمة والسلاح بيخدم  
خصوصا في الأيام اللبش دى اللي الأمن فيها بعافية  
والطرق مش ولا بد. خدت حنة السلاح وعلى الفندق  
قابلت عم الإيراني كان بيخطر رسيته عالطور. رحلة جبل  
موسى بنبدأها من شرم على المغرب كدة تاخذها أربع  
خمس قول ست ساعات بالراحة لحد ما ندخل سانت  
كاترين. نريخ شوية هو المفروض نريخ في فندق في  
سانت كاترين قبل ما نطلع الجبل عالساعة واحدة عشان  
نلحق نكون فوق قبل شروق الشمس إنما أنا دناوة وتوفير  
قلت لعم الإيراني نقعد في خيمة كدة في الصحرا وليلة  
ومش عارف إيه.. المهم وافق. راجل طيب هوب خدت  
التمام قولتله حاعدى على سعادتك الساعة خمسة ونبدأ  
الرحلة بالمشيئة وبركة ربنا..

رجعت تانى الاودة اللي في شرم البلد جهزت الهدمتين  
وأطمنت علي الأكل والميه والمعلبات وكله وفضلت قاعد  
راسي عماله تودى وتجيب:

- ابعد عن" وضاح" يا "خلف" ده سكته وسخة وأنت  
أب وليك عيلة.

- ياد ما تخاف "وضاح" راجل والحكومة ما تجدر  
تهوب نواحيه..

كل الحوارات اللي كانت بيني وبين خلف قعدت تجي  
على دماغي كل شوية. اغفل، أقوم من النوم مفزوع.  
بصيت في الساعة لقيتها داخلة على أربعة ونصف.  
أستحييت وخذت الحاجات وركبت العربية وطيران على  
الفندق لقيت عم الإيراني واقف مستني وكله تمام:

- جاهز يا "حسن"؟

سألني رديت عليه، على بركة الله نبدأ وربنا يسترها  
معانا.. نط في العربية وأنا نطيت. بأدور هوب فجأة لقيته  
بيقوللى أستني يا "حسن" :

- فيه أيه يا عم المستر؟

لقيته نزل من العربية ومشى خطوتين، ولقيتك  
المصيبة، نعم يا خويا هي كده؟

الست الدكتوراة الغندورة جاية معاه وماسكة شنطة في  
أيديها

. نزلت من العربية كان هاين امسك في خناقه وألم  
عليهم شرم:

- هي ايه الحكاية يا مستر؟



## ماريان عازر

4 نوفمبر 2011 الساعة الخامسة مساء

لماذا سألته؟ ظل هذا السؤال يلح على خاطري طيلة ليلة أمس بعد أن تركت "على جيلاني" على باب الفندق وقبل أن نفترق سألته:

- متى تنوى الذهاب إلى جبل موسى؟ لماذا يا ماريان؟ ماذا كنت تبغي من وراء هذا السؤال؟ هل كنت تبغي ما أنت فيه الآن أن تجلسي في سيارة جيب بجوار كوكتيل من المسلمين أحدهما ينظر إليك نظرة قتاة رخيصة كافرة والأخر لا تعلمي عنه شيء سوى انه يبحث عن مجهول؟ عندما عدت إلى غرفتي أمس لم يكن

بذهني شيء سوى الخلود للنوم والاستعداد للعمل في اليوم التالي اتصلت بوالدتي بكيت

- ارجعي يا "ماريان" كفاية كده...

أغلقت الهاتف ودموعي تنهال كالشلال. لا اذكر الآن في أي لحظة هاجمني هذا الخاطر. لماذا اصدق ما يقوله هذا المسلم الإيراني؟ ربما يكون بحثه عن شيء آخر. كنز؛ قطعة من الآثار؛ ملايين من الجنيهات يضعني نصيبي فيها على أول طائرة متجهة إلى أمريكا. وحشني "مايكل". لماذا ينبغي أن اصدق هلاوس هذا الإيراني ولا أتوقع أن يكون خداعا؟

لا أدري الآن متى تحديدا اتصلت بصديقتي الطيبة الأخرى في الفندق لأحصل على أجازة لزيارة أمي المريضة. لا أتذكر الآن متى أعددت حقيبتني. كيف نهضت مبكرا. كيف ظللت طيلة اليوم أراجع وأتقدم. أفكر بعقلي ويدفعني جنوني في أن واحد. كيف يا "ماريان" في النهاية وجدت نفسك تقفين حاملة حقيبة ملابسك تتحدثين مع "على جيلاني" و"حسن" أمام السيارة؟:

- هي الحكاية إيه يا مستر؟

- عفوا يا "حسن" ستأتي الدكتورة "ماريان" معنا الرحلة.

- ازاي يعنى؟؟

تدخلت في الحديث:

- الدكتور "على" تعبان، ولو جاتله نوبة سكر تانى حتعمل إيه؟ أنا جايبة معايا شنطة فيها اللوازم الصحية وممكن أمشى لو مش عاوزين..

كان حديثي موجهها أساسا إلى "حسن". ورغم قلبي هذا الكلام لعلى عندما فوجئ بى أمام السيارة إلا أن نظرة السخرية مما أقول والتي رماني بها "على" كانت اخف وطأة من تلك التي رماني بها "حسن" ..

لا أدري حتى الآن كيف اقتنع "حسن" ببساطة بما قلته ربما صدق، ربما لم يهتم كثيرا. فكثير من السياح الذين يأتون إلى هنا يرافقون الفتيات وقد أصبحت الآن في نظر "حسن" واحدة منهم..

ها أنا جالسة في سيارة يقودها مسلم ينظر نظرات غير بريئة أبدا وبجواره آخر لا اعرفه سوى منذ ليلة واحدة سرقت فيها شيئا يخصه، وكلنا لا يثق في الآخر، في طريق مظلم وجبال شاهقة تنظر إلينا بسخرية وتهكم ولو استطاعت لضحكت على ثلاثة متنافرين جمعتهم أسباب شتى لتضعهم على طريق المجهول...

لماذا يا "ماريان"؟؟؟جاءني صوت "مايكل" من مكان سحيق..

لا أدري يا "مايكل" .. انه اليأس عندما يختلط بالتخبط يحوطهما اللاوعي، ربما عثر هذا الرجل على شيء ذي قيمة، أليس من حقي أن أقاسمه؟؟ لقد علمت بكل شيء ولم أبح بما علمته لأحد.. فليته خيل بلاغ شرطة بوجود إيراني

يبحث عن شيء ما في جبل موسى؟ ماذا سيحدث؟ أنا حميته وسأحصل على الثمن مما سيجده..

وإذا لم يجد شيئاً يا "ماريان"؟

تبا لك يا "مايكل"؟ لن يضيرني شيء، إنها رحلة. وما أحوجني للرحلة بعيدة وأجازة أعيد فيها حساباتي مع كل حياتي.. لقد ذهبنا إلى جبل موسى وسانت كاترين هل تذكر رحلة الكنيسة يا مايكل؟ لنقل أنها رحلة أخرى..

رحلة مع من؟ وقد تدفعين فيها ثمناً غالياً يا "ماريان"... ثمناً غالياً.... ثمناً غالياً.....

-حزيرح شوية قدام عشان العربية سخنت، مفيش كافتيرات في الطريق فخليكوا في العربية وأنا حأنزل أقضى حاجتي..

كان صوت "حسن" هو من طرد صوت "مايكل" الذي يرتع بداخلي، وكان صوت "حسن" هو من أنبئني أننا في الطريق منذ ساعتين. نظرت إلى ساعة يدي بصعوبة. وجدتها تشير إلى السابعة. مر كل هذا الوقت في خيالات وهو اجس وصوت "مايكل" بداخلي..

توقفت السيارة في مكان مظلم وترجل منها "حسن" ليقضى حاجته، بينما ساد للحظات صمت مخيف يظلم ظلام دامس وجبال شاهقة تطل علينا في طريق شرم الشيخ سانت كاترين كشواهد قبور.. ظل الصمت للحظات قبل أن يقطعه صوت "على جيلاني":

كنت أعلم أنك ستأتين.... -

## على جيلانى

4 نوفمبر 2011 الساعة السابعة مساء

لم يخب حدسي يوماً ما. كنت أعلم أنها ستأتي، عندما أقلت بذلك السؤال وأنا أودعها على باب الفندق ليلة أمس كنت أعلم أنها قادمة لا محالة. تلك النظرة الحائرة و الروح المتوثبة الطموح التي أصابها العطب في هذه الفتاة أكدا لي بأنها ستأتي.

عندما هممت بركوب السيارة مع "حسن" استعداداً للانطلاق إلى المجهول لمحتها. كانت قادمة بجمالها الهادئ وتمردها الخفي حاملة حقيبتها الصغيرة. قفزت من السيارة واقتربت منها هامساً :

- تأخرت عن الميعاد الذي حددته لك في خيالي.  
ابتسمت ابتسامتها الرقيقة قبل أن تجيبني:  
- خشيت أن يصيبك مكروه في تلك الرحلة فأتيت  
للمساعدة.

لا أدري إذا ما كانت قد لمحت تلك النظرة الساخرة في  
عيني أم لا فقد انتبهت على ذلك السؤال القادم من السيارة  
ناحية "حسن". لم أهتم كثيرا بهذا الجدل الذي دار بينها  
وبين "حسن". كنت موقنا بأنها قادمة معنا وأن ما سطره  
"موسوي" لشخص قد أصبح الآن من نصيب اثنين وربما  
ثلاثة. جلست في المقعد المجاور لحسن في السيارة بينما  
جلست ماريان في الخلف. ظل الصمت رابعنا طوال  
الطريق. وبين الحين والآخر كنت التفت إليها فأجدها  
غارقة في بحر من الشرود تطل من نافذة السيارة على  
ذلك البحر الأخر من الظلام الذي يحوطنا من الخارج..

عندما ترجل "حسن" من السيارة ليقضى حاجته ونيل  
قسطا من الراحة التفت إليها. لم أتبين وجهها بوضوح فقط  
قلت بأنني كنت على يقين من أنها قادمة لا محالة.  
ابتسمت قائلة:

- لم أكن أنوي صدقني, لكنه الجنون الذي أصابك ربما  
نلت منه بعض العدوى!!

- لقد أخبرتك عم ابحت فعم تبحثين أنت؟؟  
كانت في طريقها للإجابة لولا ما حدث في تلك اللحظة.  
مزقت السكون تلك الصرخة. صرخة قادمة من قلب

الظلام المطبق علينا والذي تربض خلفه تلك الجبال الشاهقة كأشباح شاحبة تتلصص علينا. صرخة فزعة لم نستغرق كثيرا من الوقت أنا و"ماريان" لتتبين من أين أتت ومن صاحبها؟

كانت آتية من على بعد خطوات من السيارة أما صاحبها فمن يكون سواه؟؟؟"حسن" رفيقي الذي لم اختره لرحلة لم اخطط لها...

في لحظات كنت أنا و"ماريان" خارج السيارة نبحت في البقعة المظلمة التي تحيط بنا عن "حسن". وعلى أضواء مصابيح السيارة وبعض المساعدات الساذجة من ضوء هاتف "ماريان" المحمول وجدناه. كان ملقيا على الأرض يولول كعادته في كل وقت، وأن كانت الولاية هذه المرة مصحوبة بالألم الذي لا ينكره احد.

اقتربنا منه أنا و"ماريان". في الظلام المطبق لم يكن من اليسير تبين ملامحه ولكننا لمحناه ممسكا بشيء، كان يصرخ ويقول أن ثعبانا لدغه وأنه قتله، أنه سيموت ويستحلفنا بالله ألا نتركه. في تلك اللحظة لفت أنتباهي أمران، أولهما تلك المقدرة الغريبة لحسن على أن يقتل ثعبانا في الظلام. والأمر الآخر تلك اللفظة الغريبة التي انتابت "ماريان" والتي كنت أظنها لوقت قريب تمقت حسن ممقت الموت بالنسبة للإنسان..

على ضوء هاتفها المحمول نظرت "ماريان" للثعبان كان صغير الحجم لدرجة ملحوظة :

- أنه غير سام

لا أدري إذا كانت "ماريان" قد قالت ذلك لبث قليل من الطمأنينة في قلب حسن الذي لم يكف عن الصراخ والنحيب أم أنها بالفعل كانت تعي ما تقول :

- لنحمله إلى السيارة

تعاوننا على حمل "حسن" حتى وضعناه في المقعد الخفي للسيارة، وقفزت "ماريان" بخفة إلى جواره وأخرجت من حقيبتها زجاجة بها سائل وحقنة، وسرعان ما دست تلك الحقنة في ساعد "حسن" وهى تقول:

- هذا مصل مضاد للسموم اعتقد أن الثعبان غير سام، لدى دراية بسيطة بأنواع الزواحف السامة، حقيبة الإسعافات الأولية لا يجب أن تخلو من هذا المصل..

تدهشني هذه الفتاة منذ عرفتها. ولكنها أصابتنى بالتوتر بما قالته بعد ذلك :

- ينبغي أن نعود لوضع "حسن" في إحدى المستشفيات تحت الملاحظة ربما ارتفعت درجة حرارته قليلا.

الأمانة تقضى بأن أذكر الآن أنني فكرت كثيرا في حذف هذا الجزء من كتابي عن الرحلة نظرا لما قد يتضمنه ذلك من إساءة لي. ولكنى تراجعته وسردت كل شيء بناء على نصيحة "ماريان" بل و"حسن" نفسه فيما بعد..

عندما قالت "ماريان" ما قالته عن العودة، لم يدر بخدي سوى شيئا واحدا فقط. لقد فقدت كل شيء فحسن

لن يعود معي وربما أنا أيضا أنصرف عن الرحلة نهائيا..  
لقد قطعنا شوطا طويلا ولا بد من شيء واحد فقط:

- سأكمل أنا، لا استطيع الرجوع عن ما أبحث عنه..  
أنظر لحسن وأرقب وجه "ماريان" لأرى رد فعل ما  
قلت:

- أنت مجنون بل وتفقر إلى الحس الأنساني. هذا  
الرجل قد يموت أو على أقل تقدير قد يتعرض  
لمضاعفات، هل ما تبحث عنه من مخطوطات أو كنز أو  
غيره أهم لديك من حياة إنسان؟

كنت لا أزال ناظرا لحسن الذي بدا لي غائبا عن  
الوعي.. أكملت بنفس الإصرار:

- لن يمكنني العودة، ولكن بالإمكان ترككما في اقرب  
مستشفى على الطريق، لكن لا يمكنني العودة.

- أبق بجواره حتى نصل لمستشفى قريب أو مركز  
للإسعاف على الطريق. يمكنني القيادة ولن دع الله ألا  
تصادفنا عقبات حتى نصل.

ولم أدع الفرصة لها لمزيد من الجدل، قفزت إلى عجلة  
القيادة، وانطلقت بالسيارة وسط عتمة الطريق...



## ماريان عازر

4 نوفمبر 2011 الساعة التاسعة مساء

أبانا الذي في السماء  
تمجدك كل الطغمت  
نصرخ إليك في الضيقات  
يا أبانا الذي في السماء

لا أدري كيف حدث كل هذا في لحظات؟ منذ جلوسي في السيارة سارحة في خيالاتي وهواجسي إلى ذلك الحديث المقتضب مع "على جيلاني" حتى صرخة "حسن" وما آل إليه الحال. أه يا أمي. عندما شاهدت ذلك الثعبان في يد "حسن" شعرت بالشفقة على هذا الشخص

الذي خرج من أجل بعض المال لا يعلم ما يخبؤه له هذا الإيراني وأشاركه فيه الآن. ها أنا أجلس في المقعد الخلفي ممسكة بيد "حسن" بينما يقود السيارة في ظلام الطريق شخص لا نعلم عنه شيء. لم أكن أتوقع أن يكون "جيلاني" هذا بكل هذا الكم من القسوة. "حسن" شبه غائب عن الوعي نبضه وحرارته في حدود الطبيعي. أعلم من قراءاتي وبعض دراساتي أن ذلك النوع من الثعابين غير سام وأن حالة "حسن" مستقرة ولكن "جيلاني"؟

- هل ذهبت إلى جبل موسى من قبل؟

جاءني صوت "جيلاني" من ظلام السيارة. هل تذكر يا "مايكل" رحلة الكنيسة إلى سانت كاترين كم مرة قلت احبك يومها؟

- نعم. أحبته ببرود.

كان يقود السيارة باحتراف رغم الظلام والطريق الوعر. تساءلت ماذا لو صادقتنا لجنة من الشرطة؟؟

- تظننني أنايا عديم المشاعر، هذا غير صحيح، لقد غامرت بكل شيء من أجل هذا وسأكمل حتى النهاية؟

كان يتحدث بينما أمسك أنا بيد "حسن" أتحسس النبض. كان "حسن" شبه نائم لا تبدو عليه أعراض لدغات الثعابين السامة، مما يؤكد صحة ما استنتجته عند رؤيتي الثعبان.

- هل تبقى الكثير؟ سألني "جيلاني" بينما أنظر إلى ساعتى. كانت تشير إلى التاسعة. لا نشعر بمرور الوقت في الطريق وعند الأزمات.

- ربما نقرب من سانت كاترين لا تنس وعدك سنذهب إلى المستشفى. إذا كنت تود الانتظار...

لم يدعني أكمل

- كلا سأكمل أنا ربما أتبع بعض الذاهبين إلى هناك أو أجبأ إلى دليل من المتواجدين بالقرب من الجبل ويعرضون خدماتهم على السياح. لن أغامر بالانتظار أريد الانتهاء من هذا سريعاً.

كان حازماً بما يكفى. عاودت فحص "حسن". عندما سمعت صرير فرملة عجلات السيارة بشدة

اصطدمت راسي بالمقعد الأمامي وأنا اصرخ :

- ماذا هناك؟

لم يجبني "جيلاني". أجابتنى تلك الأنوار الساطعة القادمة من كشافات سيارة متوقفة. وعلى ضوءها شاهدتهم. ثلاث رجال ملابسهم تشير إلى أنهم من البدو يحملون الأسلحة النارية. اقتربوا من السيارة حتى أحاطوا بها. اقترب أحدهم من نافذة المقعد الخلفي ونظر لي ولحسن النائم قائلاً

أهلين. عملتوا إيه في "حسن" يا كفرة؟؟



## حسن أبو سليم

4 نوفمبر 2011 الساعة الحادية عشر مساء

- ياولاد الكلب بقى هي كده!! أنا بدور العربية والأيرانى جنبي وابص ألاقيه يقوللى قف قصدي توقف بالفصحى. وقفت. بصيت لقيته نط من العربية وراح راجع في أيده السنيورة. يا حلاوة! ده أنا ركبت الأريال رسمي.. شخطت فيه وقلت له إيه الحكاية يا عم المستر؟ قاللى الدكتورة حتيجى معانا ومش عارف إيه. رحت باصص لهم بصة نار. راحت قايلة لي أصل الدكتور على تعبان وأنا جاية عشان مش عارف إيه أخذ بالي من صحته. صلاة النبي! بيني وبينك قعدت اضربها في دماغي. لحظتها قلت ياد مشيها أنت ليك القرش وهمة

عالنار حدف. ركبت وهمة ركبوا إنما حق ربنا بعد ساعة  
من السواقة لقيت النار واكلانى.. أنا مش حاكم. قرار  
وخدته. طب وبعدين تعمل إيه ياد يا حسن؟ ده انتو في  
صحرا ولو قلت نرجع ده راجل سايح حتى لو إيراني  
وممكن يقلب عليك شرم لما ترجعوا. وبعدين أنت برضه  
شغال من ورا ضهر الحكومة، وابن أبو خنجر مش  
حيرحك، يبقى لازم ترجع رسمي من غير ما حد يشك  
فيك، قضا ربنا بس أزاي ياد يا "حسن"؟ رحت موقف  
العربية وقلت لهم حأنزل أفك.. وفعلا كنت محصور وأهو  
بالمرة أفكر في مخرج من الليلة السوداء دى...

واقف أنا بفك وألاقتك على نور القمر والكام فانوس  
السكة اللي في الطريق تعبان غلبان زينا كده من اللي  
مالهمش لازمة. ، اللي بيطلعوا في الأفلام، مش سام  
وحيموت من البرد والجوع، هوب الفكرة بنت الوسخة  
هيشت في دماغي. أي يا رجلي، التعبان قرصني ومفيش  
فايدة لازم نروح مستشفى. طب نرجع. طب حيرجعوا  
أزاي يا فالح؟؟ قلت لنفسى حد يسوق هو يتصل بحد يبجي  
له من الفندق حيثصرفوا، المهم المشوار أبو إيريال ده  
أخلع منه. وبعدها رحت مموت التعبان ما هو كده كده ميت  
هي ناقصه ورحت مصرخ:

الحقونى الحقونى حاموت. وأنا عمال اضحك في سرى  
عليهم..

دقيقة لقيتهم جنبى ومر عوبين، إنما بنت الهرمة  
الدكتورة طلعت بتفهم. قالتله ده تعبان مش سام ومش

عارف إيه بالانجليزي والله وفهمت.. خدوني عالربية ووقعت في شر أعمالي، لقيت الدكتورة هابداني حقة إنما كل ده يهون جنب اللي سمعته. على قد ما فهمت لأنهم بيتكلموا بالانجليزي قال لها مش راجع، قالت له كل ده عشان الكنز ومش عارف إيه. كنز؟ أنا فهمتها صح ولا إيه؟ الراجل مصمم، قال لها حاوديكو مستشفى. وساق العربية يانهار اسود، الناس دي مش راحة تتفسح ده فيه إن وكان..

شوية والدكتورة قعدت جنبتي تقيسلى النبض وتقول كلام كده شكله كلام مسيحين وتحط أيدها على وشي.. بصراحة رغم إن جسمها كله كان لازق فيه إنما احترمتها قوى. حسيت للحظة كده إنها خايفة عليه بجد، إنما إيه حكاية الكنز ده؟ ويقول لها أنا حأكمل وحاشوف حد يوصلني، لا ده الموضوع كبير. قاعد أنا عامل نفسي نايم ولقيت العربية مفرمة. فتحت عيني نص فتحة ولقيت صوت جنب ودني أول ما سمعته كنت حأموت بجد:

- عملتوا إيه في حسن يا كفرة؟

يانهار أسود يانهار اسود. كان صوت الكلب ابن عمي "وضاح".

لقيت نفسي نسيت كل حاجة ورحت قايم وقايل وضاح بتعمل إيه هنا؟

نزلونا من العربية، والدكتورة قعدت تصرخ وتقول فيه إيه يا "حسن" أنت متفق معاهم؟ والإيراني يقول ما هذا ومش عارف إيه، راحو حادفينا في عربية الدفع الرباعي

بتاعتهم زى البهايم، وقعد معنا ورا واحد بالألى و"وضاح"  
ساق العربية وواحد ساق الجيب بتاعتنا ومشينا في الطريق..  
طول السكة الدكتوررة تقول لي أنت سليم أنت مفكش حاجة  
أنت بتمثل، والإيراني يقول أنا حاعمل وأسوى وأنا  
مافتحتش بقى، حقول إيه؟ أنا مذهول أكثر منهم، جابنى  
أزاي ابن الكلب ده؟ شوية والعربية وقفت قدام بيت بدوى  
في الصحرا. طريق شرم الشيخ سانت كاترين في الأيام دى  
كل ساعتين لما تلاقى عربية معدية.. خدونا عالييت..  
دخلوني أنا والدكتوررة وخلوا الإيراني برة في العربية مع  
واحد منهم..

جوة البيت الدنيا فاضيه ومفيش أى عفش ولا كرسي،  
رموا الدكتوررة وكتفوها بالأرض.. "وضاح" قعد قدامها.  
ولع سيجارة وقال لي حبيبي يا "حسن" واحشنى.  
أنا روحي رايحة خلاص يا دوبك عرفت أسأله أنت  
عرفت أنا فين أزاي؟

نفخ دخان السيجارة في وشى وقاللى حبيبيك "إبراهيم"  
أبو خنجر " قال لي أنك طالع طلعة لسانت كاترين مع  
إيراني سقع، استنيتك عالطريق ولحد ماشفت الجيب، بس  
مالقتكش سايق ولقيت المزة معاك. الأول قلت مش همة  
إنما لمحتك قاعد بالجلابية ورا قلت حبيبي أهه..

قرف الدنيا كله مسكني ساعتها. قلنله عاوز إيه يا  
"وضاح"؟ بصلى بصلته اللي تخوف، وقال لى -- - عندنا  
مصلحة وعاوزينك معنا، شوية أفارقة مطلوب نعيدهم

الحدود وفيه ليلة كبيرة في العريش وأنت معانا ودول  
نخلص عليهم ومالهمش دية..

رديت وأنا دماغي بتغلى، قتلته الناس شافتنى معاهم  
ولو ما رجعوش حايقلبوا الدنيا عليه..

ضحك ضحكته الوسخة وقال لي ومين قال انك  
حاتر جعلهم تانى؟ أنت حتعيش في الجبل معانا. أسترجل  
بقى وكمل اللي بدأه أخوك، ومرات أخوك حأتجوزها  
وحتيجى هي ورزق وأمك يعيشوا معانا، أحنا لينا عالم  
تانى محدش يعرف عنه حاجة..

وبعدين سكت وراح باصص للدكتورة، وقام والدكتورة  
عمالة تصرخ وراح قاطع البلوزة اللي الدكتورة لابساها،  
بزا زها بانوا قدامنا وقال لي

-عارفك تحب المزاج أتعشى يا "حسن" وإحنا بعديك  
كل بالهنا والشفا يا بن عمى

## على جيلانى

4 نوفمبر 2011 الساعة الثانية عشر مساء

على اكبر جيلانى هل تتذكره؟ نعم، أنه أستاذ الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة طهران، الذي ترك كل شيء خلفه من أجل سراب يسميه هو المجهول. هل تتذكره وهو يقف بين تلاميذه يلقى عليهم نظريات السياسة وعلومها ويفسر لهم ما خفي عليهم من دهاليز الساسة وخبايا العلاقات الدولية؟ إنه نفس الشخص الذي يقود الآن السيارة في طريق مظلم في مصر، تجلس خلفه فتاه مسيحية وشاب مسلم سني لدغه ثعبان هل لازلت تذكر هذا الجيلانى؟؟!!!

هكذا ظللت أردد لنفسي وأنا أقود السيارة في طريق شرم الشيخ سانت كاترين، أرى بالكاد الطريق على أضواء مصابيح السيارة، لا أحمل رخصة قيادة، أسمع من خلفي بعض الترايم القبطية التي تقولها "ماريان" وهي ممسكة بيد "حسن". كل شيء كان يمثل ملهارة لا يصدقها أكثر الأطفال سذاجة، واكتملت بتلك السيارة التي وقفت بعرض الطريق مضاءة المصابيح حتى أغشي نورها عيني، مما جعلني أتوقف بغتة، لأرى هؤلاء الرجال يحملون الأسلحة يقتربون منا وأحدهم ينطق باسم "حسن". نعم أخرجونا عنوة من السيارة ووضعونا في سيارتهم ولم اندهش، نحن في مصر بعد الثورة على طريق مظلم بمفردنا ماذا أتوقع أن أجد؟ انطلقت بنا السيارة في الطريق المظلم. ما أثار دهشتي أمر واحد فقط..... "حسن" كان سليما معافى، بدا للحظات كأنه يعلم هوية خاطفينا بل شككت انه كان كما تصرخ "ماريان" في وجهه جزء من هذه الخطة. هبطوا بنا في منزل متهاك داخل الصحراء. قيدوا يدي وتركوني بالسيارة يحرسني أحدهم بسلاحه وأصطحب الأخران "ماريان" و"حسن" داخل المنزل. هل تريد المزيد يا موسوي؟ حسنا هنا ستكتب النهاية، رصاصة في الرأس و خبز صغير في إحدى الجرائد المصرية يقول (نقل جثمان سائح إيراني قتله مجهولون على الطريق بغرض السرقة). هل تريد المزيد يا موسوي؟ تذكرت في تلك اللحظة والدتي، لم أرها كثيرا، أبي؛ أحلام؛ وحدتي القائلة طيلة حياتي؟ هل سيرسلوني الآن لأرى أبي وأمي؟. وسط الظلام الرابض

وبرودة الجو ومدينة لا تعرفني انتهى هنا يا "موسوي" ضحية لحلمك ومجهولى الذي لم أنله..

لماذا لم أتزوج؟ ربما جعلني الأطفال أحجم عن تلك المغامرة وأنجو بحياتي، هل تتذكرني "أحلام" الآن؟

استمع الآن إلى صراخ "ماريان". ماذا يفعلون بها؟ هل يغتصبونها؟ هل يشاركهم "حسن"، إنهم يعتبرونها كافرة. أنا أيضا كافر بالنسبة لهم؟ عم ابحت؟ عن مخطوطات تفسر أسرار الكون وأمور المستقبل!! وهل أنهينا خلافات الماضي وفهمنا الحاضر؟! الصراخ يعلو. حارسي المدجج بالسلاح ينظر بسخرية لي. نعم اعلم من نظراتك أن دوري أت لأ محالة، هل قتلوا ماريان بعد اغتصابها؟

عشرات الأسئلة تتدافع في راسي وأنا أستمع إلى صراخ "ماريان" الذي يمزق سكون الليل. ولكن الصراخ توقف.. نعم توقف للحظات وحلت محله أصوات متتالية لطلقات رصاص، إنهم يقتلوننا الآن. إنهم قادمون لي. افتح الباب فجأة. أمعن النظر. ليس هم القادمون.. كانت "ماريان" ممزقة الملابس تجرى ممسكة بيد "حسن" الذي اخذ في إطلاق الرصاص من مسدس يحمله.. حارسي المدجج بسلاحه التفت مفزوعا، هاله الموقف كما هالني، هم بإطلاق الرصاص إلا أن "حسن" كان الأقرب فانها بكعب مسدسه فوق رأس الرجل فأسقطه أرضا ونزع سلاحه.. لمحت "ماريان" كانت شبه عارية ممزقة الملابس تبكى بحرقة. فك "حسن" قيودي. صرخ طالبا البحث عن مفاتيح السيارة الجيب التي قاده الشخص

الملقى على الأرض أمامي فاقد الوعي ومنذ لحظات كان حارسي المدجج بالسلاح.. فتشناه جيدا، عثرنا على بغيتنا، بسرعة قفزنا في السيارة الجيب وأنطلق حسن مبتعدا عن المنزل. خلعت سترتي وغطيت بها "ماريان". أبتعد "حسن" بالسيارة أبتعد وأنا أسأله دون أن يجيبني عما حدث داخل المنزل.. عدنا إلى الطريق المظلم مرة أخرى. كان ثلاثتنا في أقصى درجات التوتر، تسارعت أنفاسنا بشدة، وبعد برهة من الوقت توقف "حسن" بالسيارة.. وفي الظلام الذي أعتدنا عليه منذ بداية الطريق التفت إلينا أنا و"ماريان" التي كانت على وشك الانهيار وهو يسألنا ذلك السؤال الذي توقعته دائما..

- لماذا أنتما ذاهبان إلى جبل موسى وعما تبحثان هناك؟؟



## ماريان عازر

5 نوفمبر 2011 الساعة الثانية صباحا

- بابا. عازرة القطر ده.
- مش كل حاجة تشبى فيها يا ماريان لازم تفكري محتاجة الحاجة دى ولا لأ.
- يا بابا بقى كل صحابى عندهم لعب أشمعى أنا يا تجيلى اللعبة يا مش حاكلمك...
- مفيش لعبة يا ماريان إلا لما تقولي لى أشمعى اللعبة دى وحتعملى بيها إيه وتعرفي إيه عن القطر وإزاي حتشغليه؟ قولى يا ماريان.. قولى.. قولى
- أسترجع الآن السؤال وأفتش في ذاكرتي عن الإجابة التي أجبتهما لأبى رحمه الله فلم أجد.. لم اجب يومها كما لم

اجب لماذا أنا هنا الآن جالسة فوق سيارة بصحبة مسلمين ويوجه آخرون لا اعرف هويتهم أسلحتهم الآلية إلى رءوسنا.. منذ توقفت سيارتنا بغتة واقتحام هؤلاء البدو لها ووضعنا في سيارتهم وأنا عاجزة عن كل شيء بدءا من الحديث إلى التفكير.. لم ترعني أسلحتهم ولا حقيقة أنني مخطوفة بواسطة أناس لا اعلم فيم يفكرون الآن.. روعني وأدهشني "حسن أبو سليم".. في لحظات عاد إلى طبيعته. أفاق وتحدث مع احدهم كما لو كان يعرفه. أين الثعبان واللدغات والتعب والإغماء وووو؟

- أنت معاهم يا "حسن"؟ أنت متفق معاهم؟ مين دول؟

سالت ولم أحر جوابا. ظل صامتا طوال الوقت حتى توقفت السيارة، هناك في مكان مظلم آخر في بحر الظلام الذي ابتلعنا منذ بدأنا رحلتنا ولا اعلم إلى ماذا سيفضي بنا، نزل خاطفونا واقتادونا إلى ذلك المنزل المتهالك الملتحف بالظلام من كل جانب، وحده فقط "على جيلاني" تركوه في السيارة مقيدا بصحبة أحدهم. المنزل شبه مظلم إلا من لمبة أنتهي عمرها منذ زمن كما قد يحدث لنا بعد لحظات، قيدوني، دفعني أحدهم فسقطت على الأرض، بدأ الحديث مع "حسن" عرفت أن أسمه "وضاح" وانه ابن عمه. ولكن "حسن" غير مشارك معهم، أنه يحاول إقناعه الانضمام إليهم تهريب.. إرهاب في العريش... يا رب أين كوب اللبن وغطائي الدافئ الآن؟؟

نهض هذا الشخص نحوى ماذا يريد؟ في لحظات وجدت بلوزتي ممزقة وصدري عاريا في مواجهة

الجميع... صرخت كما لم اصرخ من قبل.. صرخت  
صرخت نظرت إلى "حسن" استجد به  
- كل يا حسن بالهنا والشفاء.

قالها البدوي لحسن. نظرت إلى حسن. ها قد جاءته  
الفرصة التي يترقبها منذ شاهدني أول مرة في غرفة  
جيلاني أحاول إنقاذه من غيبوبة السكر، مسيحية كافرة لا  
قيمة لها سيغتصبها "حسن" ورفاقه ثم يقتلونها ويقتلون  
الأخر الإيراني الذي ربما يعتبرونه أقل كفرا مني. نهايتنا  
يا "مايكل" كما توقعتها دائما وحذرتني منها، قتلى على  
أيديهم ثم اعتذار..

انتظرت أن يقترب "حسن"، يعريني، يعبث بي،  
يغتصب، يضحك الآخرون، ثم يتركني للباقيين، ثم طلاقة  
رصاص في راسي وينتهي الأمر..

أغمضت عيني وانتظرت وانتظرت ولم يحدث ذلك،  
حدث ما لم استطع أن أفسره حتى لحظة كتابتي لهذه  
الأوراق بناء على طلب "جيلاني" لتوثيق ما حدث.

كالفارس المدجج بسيفه في كتب الحواديث القديمة  
أخرج "حسن" من ملا بسه مسدسا وأطلق بضع  
رصاصات اخترقت سقف المنزل الواسع وهجم بعنف  
على ابن عمه "وضاح" مطوقا عنقه بيد فولاذية طالبا من  
الشخص الآخر أن يفك وثاقي. حدث كل ذلك في لحظات  
شل فيها تفكيرنا جميعا..

- أتجننت يا "حسن" بتعمل معايا كده عشان واحدة كافرة زى دي، أنت بتنتحر.

لم تجد كلمات "وضاح" صدى لدى "حسن"، شاهدت في عيني "حسن" في تلك اللحظة نظرة لم أرها في عيني شخص من قبل، "حسن" نفسه قال لي فيما بعد أنه شعر أن روحا أخرى تلبسته وأن "حسن" آخر يفعل ذلك...

فكت وثاقي الآن.. طلب مني "حسن" أن أقيد الشخص الآخر الذي ألقى سلاحه بناء على طلب وضاح الذي يئن عنقه الآن تحت وطأة قبضة "حسن" ومسدسه...

قيدت الشخص الآخر، وتبقت قطعة من الحبل قيدنا بها "وضاح" الذي لم يتوقف عن السباب والوعيد.. فتحنا باب المنزل ببطء.. كانت السيارتان الجيب والأخرى رابضتان في الظلام، وفي سيارة البدو كان يجلس "جيلانى" مقيدا وإمامه يقف الشخص الثالث من عصابة "وضاح" حاملا سلاحه..

تبادلنا النظرات أنا و"حسن" ثم انطلقنا نعدو باتجاه "جيلانى" والرجل الذي بوغت بنا وعاجله "حسن" بضربة من مسدسه أسقطته فاقتدا للوعي...

- ماذا حدث؟

لم يُجب "جيلانى" على سؤاله. انطلق "حسن" بالسيارة، وبعد قليل في مكان بدا أننا توقف "حسن" وأطلق سؤاله..

- أنتوا رايحين جبل موسى بتدوروا على إيه؟

- يحق لحسن يا سيد "جيلانى" أن يعلم كل شيء ولو رفض إكمال الطريق معنا فسنعود ولتكمل أنت بأى وسيلة أخرى إلى هناك.. لقد أنقذ حياتي وحياتك وأصبح جزءا مما ننتويه ويجب أن نخبره بكل شيء...

كنت حازمة في حديثي إلى "جيلانى" .. لا ادري الآن كم استغرق "جيلانى" من الوقت ليشرح لحسن كل شيء بدءا مما أوصاه به صديقه موسوي حتى الآن، ولا أدري أيضا ماذا فهم "حسن" من الجفر وتفسيره ومخطوطاته، كل ما قاله "حسن" كان متفقا تماما مع "حسن أبو سليم" البدوي البسيط الذي أراه الآن عكس ما كنت أشعر به تجاهه منذ اقل من ساعتين..

- ونصيبي من الموضوع ده كبير؟

ابتسمت وأبتسم "جيلانى"، لقد وافق "حسن" ضمنيا وانطلق بالسيارة وأكد اجزم الآن أن "حسن" لم يفهم نصف ما قاله "جيلانى"، وربما يؤكد الجزء الذي سيكتبه "حسن" بناء على طلب جيلانى لتوثيق ما حدث كلامي... ظلت السيارة في طريقها الأخير لسانت كاترين ولم يتوقف "حسن" عن الحديث في موضوع شركة السياحة التي ينوى افتتاحها إذا أصبح من الأثرياء.. وبين الحين والآخر كان يتذكر ما حدث مع ابن عمه ورفاقه فيختنق صوته ويؤكد أن "وضاح" لن يتركه وسينتقم منه بأشد أنواع الانتقام...

كانت ساعة يدي تشير إلى الثانية صباحا عندما قال "حسن" :

- سانت كاترين أهى..

كانت أضواء متناثرة على بعد أمتار تشير إلى المدينة التي أجهدتنا وأتعبتنا ومن أجلها تجرنا كل ما مر بنا من أجل أن نصل إلى جبلها المنشود... جبل موسى..... قال "حسن":

- لازم نسرع شوية عشان نلحق نطلع الجبل قبل الشروق، المنطقة فاضيه والسياح مفيش والمسافة لقمة الجبل تاخذ لها ساعتين تلاتة..

نظرت إلى "جيلانى" .. حان دورك، ترى هل تصدق أم؟؟؟

واقتربت الأضواء أكثر فأكثر، وبدت المدينة كأنها تستقبل في أحضانها سيارة تحمل ثلاثة لا يجمعهم سوى شيئاً واحداً.....  
المجهول



## حسن أبو سليم

5 نوفمبر 2011 الساعة الثالثة صباحا

- زى ما أكون بدخل سانت كاترين للمرة الأولى..  
جرى لك إيه يا حسن؟ وهو اللي حصل في الليلة دى  
يُعقل..

من ساعة ما أبويا مات وخذت الدبلوم وأنا سايح في  
ملكوت الله. عمري ما أتحملت مسؤولية ولا همنى حد،  
حتى أمي وفرح ورزق سايبهم لوحدهم من غير سند. إنما  
الليلة دى بس حسيت انى بني ادم، من ساعة ما طلعت  
المسدس وخنقت الوسخ وضاح وخلصت الدكتوراة وأنا  
حسيت انى حاجة تانية، الخوف اللي جوايا راح وبصيت  
للدنيا بصة تانية. هي دى سانت كاترين يا حسن

ماتغيرتش. جبل موسى ده أنت طلعته بدل المرة عشرة وعشرين. فاكّر السايح العجوز اللي شلته على كتفك لحد ما كنت حتموت؟ فاكّر الجمل اللي ركبته وخذك لفوق على راحته؟ هي دي سانت كاترين يا حسن بيردها بنورها بتلجها بالكنيسة والجامع والوادي.. هي ماتغيرتش، أنت اللي أتغيرت. إيه حكاية الخفر ولا الجفر اللي بيقول عليه الإيراني ده؟ ماتركزش في الكلام ده يا حسن، استغفر ربنا. الشيخ قال عليهم رافضة، أنت صحيح ما بتصلش لكن لا بتشرب خمره ولا بتلعب قمار همة بس النسوان الله يخرّب بيتهم، تلاقيه يا عم بيدور على حتة آثار ولا ورقة مرمية من أيام الفراعنة، المجانين اللي بيجوا عشان كده كتير. في كل الأحوال أنت واخذ قرشك ولو لقيت حاجة من اللي بيقول عليها دي نط فيها برضة:

- أنا مش حاقدّر امشي في الشارع ولا اطلع الجبل وأنا كده.

عندها حق ماريان حتمشى أزاي وهي لابسة جاكته الإيراني وبزازها باينة من تحت الجاكته.

- فيه فندق في الشارع الرئيس اسمه نيو سانت كاترين يعني لمواخدة سانت كاترين الجديد، ومعايا في شنطة العربية عباية، هي رجالي بس تقول، حنقف هناك وتنزلي في حمام السيدات في الفندق تغيري.. حودت بالعربية لحد ما وقفت قدام الفندق ونزلت جبت العباية من شنطة العربية، الجو برد جحيم ولسة فوق في الجبل. مفيش حد تقريبا، فمين

لما كانت المنطقة ولا شبرا في عز النهار، السياحة راحت خلاص...

قعدت أنا والإيراني نستنى ماريان لما ترجع من الفندق. دقت فيه. غلبان وشكله ابن ناس، بس هي استغفر الله، ياللا ربنا اللي بيحاسب..

- هل ذهبت كثيرا إلى جبل موسى يا حسن؟ وأي طريق سنسلك؟

حلاوتك ده بيمتحنى قلت فرصة اوريله شويه من مواهبي..

- شوف يا عم المستر، جبل موسى ده لعبتى طلعته أول مرة وأنا عندي عشرين سنة. كنت لسه باحبي في شغل السياحة. هو فيه طريقين طريق الرهبان وده صعب فى الطلوع. الطريق بتاعى طريق عباس باشا ده اللي ظبطه الخديوي عباس حلمي وبنسميه دلوقت طريق الجمال عشان لمؤاخذة ممكن تركب جمل وتطلعه.. بعد كده نعدى على طريق فرش النبي إيليا ومنها لقمة الجبل سيادتك بقى اللي بتدور عليه فين؟

رد عليه بثقة وقاللى :

- في مكان ما فوق الجبل ولكن هناك مشكلة لا توجد معنا أدوات حفر نحتاج إلى عمل حفرة بسيطة لاستخراج المخطوطات حسب الخريطة..

الراجل ده طيب قوى يعنى ابقى خارج رحلة والمفروض لولا الهباب اللي حصل كنا نصبنا خيمة

وقعدنا شوية ويقوللى معناش أدوات حفر. خدته من أيده  
وفتحت شنطة العربية وخرجت جاروف وفأس صغير  
وقلت له إيه ينفعوا؟

لقيته أنبهر وعينيه لمعت وخبط على كتفي وهو  
مبسوط.. شوية ولقينا ماريان جاية.. حلوة بالعباية

قلت لهم إحنا حنركن العربية هنا ونبدأ رحلتنا.. وفعلا  
ركنا العربية بعد ما خدنا عدتنا واللي إحنا محتاجينه وبدأنا  
طلوع الجبل... تقريبا ماكانش فيه حد غيرنا والبرد  
متقولش لعدوينك الساعة كانت داخله على ثلاثة. بصيت  
للإيراني ولماريان وسألت نفسي يا ترى حيبقى إيه  
الوضع لما نوصل لقمة الجبل وندور على اللي بيقول عليه  
الإيراني ده؟ شوف أنا طلعت الجبل كام مرة والشيء ده  
مدفون، سبحان الله وبدأنا نطلع خطوة خطوة....



## ماريان عازر

5 نوفمبر 2011 شروق الشمس

ها هو مكان آخر يمر عليه قطار حياتي ألقى عليه نظرة عابرة.. حمام فندق في سانت كاترين، جميلة تلك العبادة التي منحها لي حسن لأرتديها. وأنا أبذل ملابسي سرى بداخلي ذلك الشعور، مايكل؟ هل أخطأت بعدم الذهاب معه، محطة بنزين أو سوبر ماركت في أمريكا أم فندق في شرم الشيخ؟ هل أعيد ترتيب حياتي مرة أخرى أم ليس بالإمكان أفضل مما كان؟

عندما عدت إلى "حسن" و "جيلاني" كنت قد لاحظت أن روحا جديدة تسرى داخلهما، روحا من مودة عائدة بعد

طول غياب، كانت الابتسامات والضحكات سمة حديثهما، وعندما خطونا الخطوة الأولى في طريقنا إلى قمة جبل موسى كانت البرودة الشديدة التي تصل إلى الصقيع تحيط بنا. التحفنا ببعض الأغذية، الطريق معبد ومنحني، بضع أفراد متناثرون يصعدون معنا. تساءلت هل سيجد "جيلاني" الفرصة ليحفر وينبش عن الماضي المدفون في رمال جبل موسى؟ بضع مقاه مازالت ساطعة الأنوار، نلمحها في طريقنا. حل الإرهاق وبدأت الأحجار والرمال تشكل خيطا متصاعدا يقودنا بتؤدة إلى عالم الأسرار كما سماه "جيلاني". صعدت هذا الجبل وجلست على قمته ولم اشعر قط أن في أحجاره ورماله تخفي كنوز وأسرار. سألت "جيلاني" يوم التقينا وصارحني بسره ما أدراك أن ما يقوله "موسوي" هذا صحيح وكيف وصلت تلك المخطوطات إلى هذا المكان؟

نعم معلوماتي قليلة في الأمور الإسلامية، ولكن أخبرني "جيلاني" أن آل ألبيت قدموا إلى مصر وهناك أماكن زاروها وأقاموا فيها، ربما احتفظ أحدهم بهذه المخطوطات ودفنها هنا حتى يحفظها من غياهب النسيان.. موسوي لن يدفعني إلى هنا إلا إذا كان واثقا أن شيء ما يرقد في هدوء وأن هذا الشيء من واجبي أن أراه وأحفظه. هكذا أجابني "جيلاني". لا أدري كم استغرق من الوقت لأجد نفسي فوق قمة جبل موسى.. "حسن" كان يتلفت حوله ولازال محتفظا بقليل من نشاطه.. أما "جيلاني" فكان منهكا تماما... جلس على الأرض يلتقط أنفاسه المتلاحقة بينما تجولت أنا ببصري أتفحص المكان.

سيناء أسفل بأنوارها المتألئة والبرودة تعبت بأجسادنا  
والسماء تستعد لاستقبال أشعة الشمس.. من حولنا عدد  
قليل في أماكن متفرقة لأشخاص من دول العالم جاءوا  
ليشهدوا شروق شمس يوم جديد في بقعة ساحرة. كم منهم  
يعلم أن من بينهم ثلاثة جاءوا لينبشوا بأيديهم عن لغز من  
الغاز الكون.

أخرج "جيلانى" خريطة، أحطنا به أنا و"حسن" ربما  
لنشك من حوله ساترا يقينا من نظرات متلصصة قادمة  
الينا من أي جانب. كانت الخريطة تشير بوضوح إلى  
مكان ما بقمة الجبل وعلى هذا المكان وضعت بضع  
علامات وبجوارها رقم..

- "موسوي" يحدد بهذا الرقم العمق الذي علينا أن  
نحفر إليه.

صوت "جيلانى" جاء وسط البرودة والإرتفاع الشاهق  
كقائد طائرة يعلن عن قرب الهبوط في المطار !!  
لا أدري كيف استطاع "حسن" بتلك السرعة تحديد  
البقعة المقصودة في الخريطة، من أجل هذا كان وجود  
"حسن" ضروريا، هنا تساءلت كيف كان "جيلانى"  
سيتصرف بمفرده؟

حول البقعة المقصودة في قمة الجبل وقفنا، الآن وأنا  
اسطر تلك الكلمات لا أدري كيف تكاثفت كل الظروف  
لنصل إلي بغيتنا، الهدوء، قلة عدد المتواجدين بالجبل  
مقارنة بما كانت عليه الأمور بالماضي.

أتذكر الآن كيف أخرج "حسن" الجاروف الذي خبأه في حقيبته. كيف ظللنا نتلفت يمينا ويسارا و"جيلانى" يحفر ويحفر ويحفر حتى خرجت تلك الورقة. أتذكر الآن كيف أمسكتها غير مصدقة انها حقيقية، ما قاله هذا الرجل الإيراني حقيقي؟ ولكنها ورقة واحدة. هل كتبت كل المخطوطات في ورقة واحدة؟ فضضت الورقة و"حسن" و"جيلانى" محتبسي الأنفاس من حولي. لم تكن ورقة جلد ماعز كما قال "جيلانى" وتعلمه من أستاذه، كانت ورقة من الأوراق التي تشبه أوراق البردي والتي تباع في بازارات السياحة في كل مكان، ولم يكن هناك الكثير مكتوبا في هذه الورقة.. فقط كلمة واحدة

ظللت أتأمل الكلمة كثيرا وأتبادل النظرات مع "حسن" و"جيلانى: وفي النهاية سألت "جيلانى"

- هل هذا الذي تبحث عنه؟؟



## على جيلانى

5 نوفمبر 2011 شروق الشمس

طيب "حسن"، هذا ما استطيع قوله الآن، عندما وقفت بجواره خارج ذلك الفندق في سانت كاترين الذي تبدل فيه "ماريان" ملابسها دققت النظر إلى وجهه كثيرا، كان باسمها شاحبا هادئا لديه كل الحلول لكل المشاكل بدءا من أدوات الحفر حتى الدعابة البسيطة، ربما لم أحبه في البداية ولكن مستقبلا.... من يدري؟

عادت "ماريان" بعد أن ارتدت العباءة التي أعطاها "حسن" لها، جميلة "ماريان" كما رايتها منذ اللحظة الأولى، ومضى ثلاثتنا باتجاه الذي أصبح الآن رابعنا ومبتغانا... جبل موسي

لم أكن أدري أن في الأمر كل تلك المشقة، في أثناء صعودي للجبل مع "حسن" و"ماريان" أتذكر الآن كل ما مر بنا في تلك الليلة، شدة البرد القارص وانحناء الطريق والصمت الذي يلف المكان يجعلني أبذل كل طاقتي لاستحضار أحداث الليلة "موسوي". هل كنت تضع "حسن" و"ماريان" في حسابك عندما وضعت حساب كل شيء؟ لماذا استسلمت لتلك الرغبة الجامحة التي تملكنتي ومن قبلها تملكتك لهذا البحث عن المجهول؟ أي أبحاث تلك التي قمت بها لتصدر لي يقينا بأن في أعلى هذا الجبل ترقد أسرار الكون والمستقبل؟؟

ظلت تلك الأسئلة تطاردني وأنا أصعد تارة وأهت غالبا وأستريح أحيانا. لم أكن في مثل عمر "ماريان" أو "حسن" ليتسنى لي أن أستجير برشاقتي لتكون عكازا اصعد به إلى القمة، اكتفيت بتتبع "حسن" الذي أعترف الآن أن لولاه في هذا المكان لباءت تلك الرحلة بالفشل الذريع. وصلنا إلى قمة الجبل" كانت الساعة تشير إلى الخامسة، شروق الشمس يستأذن في القدوم. الخريطة أمامنا الآن "حسن" يشير إلى المكان، الجاروف يؤدي عمله، أشعة الشمس تعلن قدومها ببطء.. أحفر أحفر أحفر. اضحكي يا "ماريان" هلل يا "حسن" لقد وجدناه. نعم ما كان يبحث عنه "موسوي" هو ذاك ولكن لحظة، أنها ورقة واحدة، ليست بالتأكيد جلد ماعز، ورقة واحدة ملفوفة بعناية برباط أنيق. أفتحها يا، ماريان،.. كانت كلمة وحيدة موجزة صريحة واضحة تبدو في شموخ.

تسألين يا "ماريان" عن معنى هذه الكلمة.. دعيني قليلا حتى أستوعب ما حدث.. "موسوي" أيها العجوز ماذا صنعت؟ هل أبحث مرة أخرى؟

أعطني الجاروف يا "حسن".. سأحفر وأحفر وأحفر..  
ابحث وابتحث تنتاثر ذرات التراب من حولي...

لا أدري كم استغرقت من الوقت وأنا اضرب الجاروف في هستيرية داخل الرمال لعلى أظفر بشيء آخر حتى أوقفني "حسن" و"ماريان" خشية أن يثير ما فعله ربيبة احد من القلائل المتواجدين فوق قمة الجبل، والذين انشغلوا بمشاهدة ذلك المشهد الذي لا يتكرر كثيرا شروق الشمس فوق قمة جبل موسى...

جلست ألتقط أنفاسي ويتدافع أمامي في تلك اللحظة كل من مروا في دائرة حياتي المغلقة، أمي، أبي؛ موسوي؛ أحلام؛ ووووو...

نهضت متثاقلا أنظر إلى قرص الشمس الذي يقترب على استحياء. كررت "ماريان" على مسامعي سؤالها مرة أخرى..

هزني "حسن" ببطء... عاودت النظر إلى الورقة.. كانت ورقة عادية فارغة إلا من الكلمة الوحيدة.. هل قطعت كل هذه الأميال لأقرأ فوق قمة جبل موسى الكلمة؟

حسنا يا "ماريان" تسألين عن معنى كلمة **خداوند**، سأجيبك يا "ماريان" ..

كلمة **خداوند** كلمة باللغة الفارسية تعني الله

نعم يا "ماريان" ... **خداوند** بالفارسية تعنى...  
الله....



## حسن أبو سليم

11 نوفمبر 2011

- خلاص بقى ما بقاش عندي كلام أقوله، من ساعة ما  
نزلنا من جبل موسى وإحنا مسهمين  
ومحدث بينطق ولا كلمة. لحد النهاردة وأنا مش لاقى  
حاجة أقولها كل اللي جه على لساني ساعتها يا عم "على"  
مش ده اللي أنت بتدور عليه مش هو ده الكنز؟ ولا  
جاوبني ولا جاوبتني ماريان ولحد دلوقت وأنا واقف فى  
مطار شرم الشيخ مستنيه يخلص إجراءات السفر وهو  
راجع بلده لسه برضه مش فاهم حاجة.. الواد وضاح  
الوسخ مبلغش البوليس قدر ينفذ هو والزبالة اللي معاه

ليلتها ورجعوا الجبل. بعثلى تهديدات وحاوريك ومش  
عارف ايه ولا همنى.

الخوف اللي جوايا مات. بفكر أتجوز فرح وأخذها هي  
وأمي ورزق ونعيش في مصر. لا يا عم حلم شركة  
السياحة زى ما هو بس أتأجل شوية. البت ماريان دى  
جدعة. سلمت عليه لما رجعنا الفندق يوم جبل موسى  
وقالت لى ابقى كلمني يا حسن. جيلانى أدانى فلوس اكثر  
من حقي وقال لى ماتر علس منى يا حسن ..

- يا عم أنا مالي المهم القرش. ربنا يسامح وهو اللي  
بيغفر.. واقف أنا في المطار دلوقت لحد ما خلص جيلانى  
الإجراءات بتاعته. حضنته قال لى ايه اكتب يا حسن كل  
اللي حصل..

- يا عم هو أنا نجيب محفوظ ولا الجدع ده بتاع فيلم  
النداهة؟ ده أنا اجعص حاجة كتبتها وصل أمانة. قعد يصر  
ويصر قلت له ماشى بس أنا مبعرفش أتكلم بيبقى حاكتب؟  
المهم قلت له حاكتب بس بعبلى وأنت ابقى زوق الكلام  
بقى. سلام يا أستاذ والله حافتكرك بس حاقولك حاجة لوجه  
الله..

- ارجع لربنا كده وسيبك من أى كلام غلط وأنت  
عارف بقى مش عاوز أصرح اكثر.. ماتضحكش يا عم  
والله بكرة تعرف قيمة اللي بقوله لك ده.. خدته بالحضن  
وقلت له ربنا يطمنا عليك وفضلت واقف مستنى لحد  
الطيارة بتاعته ما غابت في السما. يا نحسك الذكر يا ابن  
أبو سليم حتى البتاع المدفون طلع وهم.

- وأنا ماشى وعمال أفكر في اللي حصل قلت أمنت  
بيك يا رب كل ده يحصل لى في كام يوم، لا بجد حاكتب.  
حاقول كل اللي جوايا واللي يحصل يحصل.

وأنا خارج من المطار لمحت الواد زكريا، واد خرتى  
مايع بارد كدة. هبشت فيه، خد ياد يا بن الكلب فين الاثنين  
النسوان الإنجليز اللي قلت حيجوا في رأس السنة؟؟؟....



## ماريان عازر

11 نوفمبر 2011

عزيزي مايكل

ها أنا يا مايكل أعاود الكتابة إليك مرة أخرى. بالطبع لم انسك وكيف لي أن أنساك يا مايكل. لقد مررت في الفترة السابقة بتجربة غريبة قد أقصها عليك عندما ألقاك. نعم يا مايكل لقد فكرت كثيرا في كل ما قلته لي وكل حواراتنا. والآن أجد نفسي أكثر ميلا لقبول فكرة الهجرة والذهاب إلى أمريكا..

قد تسألني وماذا دعاني للعودة عن أرائي السابقة  
وتنازلي عن البورد والدخول إلى أمريكا ممتطية صهوة  
جوادي الأبيض؟؟

لا أدري يا مايكل ربما تلك التجربة التي مررت بها.  
ربما ما يجري في مصر حالياً. ربما نوبة من نوبات  
التخبط التي طالما ضربتني وأطاحت بكل مراكز التفكير  
لدى...

سأتي إليك يا مايكل. ليس الآن ربما في القريب العاجل.  
سأتي إليك لعلى أجد شيئاً من ماريان التي طال بحثي  
عنها...

لن أقول إلى لقاء قريب ولكنى أقول إلى لقاء شديد  
القرب، أتمنى أن أجذك كما كنت دائماً المحب  
والصديق....

(ملحوظة: خبر سخييف ولكنى سأخبرك به من قبيل  
العلم بالشيء لعلمي أنك تحب هذه الأخبار.. وربما كنت  
تعلمه وأنت في أمريكا الآن... الأخوان والسلفيون  
يستعدون لعمل مظاهرة ضخمة الجمعة القادمة 18  
نوفمبر.. وهذا للعلم والى الملتقى)

**حبيبتيك ماريان**

## على جيلانى

11 نوفمبر 2011

لم يعد في الحكاية جديد يُروى...

وأنا جالس على مقعدي في الطائرة أرمق تلك الكتلة  
من السحب التي التأمت لتكون مشهدا خلابا من صنع الله،  
كان السؤال يتردد في ذهني...

ماذا فعلت يا "موسوي" العجوز؟

وبين طرقات السؤال التي تنهال على رأسي بلا هوادة  
وتلك النظرات التي أخطفها بين الحين والآخر لتلك  
الورقة التي عثرنا عليها في جبل موسى كنت أردد:

لن أعرف أبدا... لن اعرف أبدا...

ماذا أراد "موسوي"؟ هل هذا حصادا لما بحث عنه طيلة حياته؟ هل بحثنا بما يكفي؟ أم أن يوما ما وبخريطة أخرى في رقعة أخرى من الجبل سيعثر آخرون على ما فشلنا نحن أن نحصده؟

هل هناك مخطوطات أصلية؟ هل عرف موسوي بالحقيقة فأرسلني لأعرف؟

ماذا ستفعل "ماريان" في حياتها القادمة.. سأفتقدها، وعدتني بأن ترسل لي أيملات..

"حسن أبو سليم" هل سيتركه ابن عمه ليحيا حياة هائلة؟ أتمنى أن يسمع لي ويكتب ما مر بنا... أتوق بشدة لقراءة ما سيكتبه "حسن" و"ماريان"؟

وأنت يا "على" أما أن الأوان لتعيد حساباتك في كل شيء؟ وضعك رجل ميت على طريق مع أشخاص لا تعرفهم لتحصدوا كلمة في ورقة؟ هل ستبحث بداخلك عما تفنقه...  
...

اقتربت المضيفة بابتسامتها الهادئة.. طالبتني بربط الحزام... من نافذة الطائرة المح ليل طهران يقترب... كنت اعتقد أن سماء طهران ونجومها تختلف... الآن متيقن أنا أن في سماء أخرى نفس الليل ونفس النجوم؟

رحمك الله يا "موسوي" لن اعرف أبدا....

وهل لا بد أن تعرف يا "على"؟

كأنما جاء صوت "موسوي" من بئر سحيق...

أنت أرسلتني يا أستاذي...

انتظرت أن أتلقى إجابة ولكن الصوت القادم كان من قائد الطائرة يعلن قرب الهبوط في مطار طهران....

سلام عليك يا "موسوي"... ربما عرفت ما يكفيني، ويوما ما قد يفلح غيري في أن يعثر على ما بحثت عنه أنت طيلة حياتك...

أما أنا فسأعيد حساباتي وسأعيد ترتيب الباقي من "على جيلاني" داخلي... ومهما مر من زمن ومهما توالى من أحداث، فسأبقي أسيرا لهذا الساحر (المجهول)، وسيظل حنيني دائما لسبر الأغوار وكشف الأسرار.... أسرار الكون وحكمة الحياة عبر العصور والأزمنة.....

**القاهرة.... ديسمبر 2011**



في يونية 2011 نشرت جريدة صوت الأمة المصرية  
تحقيقا عن الجفر وعلاقته بتنبؤات عن الثورة المصرية  
والتونسية.....



## المؤلف

- د عمرو صلاح عبد الرحمن
  - يعمل بوظيفة أخصائي أمراض نفسية وعصبية.
  - صدرت له المجموعة القصصية (القادمون من الخلف )
  - عن مركز المحروسة للنشر والتوزيع عام 2011.
  - كاتب سيناريو ومؤلف معتمد بالإذاعة والتلفزيون.
  - شارك في كتابة مسلسل (قناتكو) تحت إشراف الكاتب الكبير سمير الجمل.
- أيميل المؤلف للتواصل :

Dr\_AMRSALAH12@HOTMAIL.COM



## المحتويات

5	الإهداء
9	على جيلانى (1 نوفمبر 2011)
19	حسن أبو سليم (2 نوفمبر 2011)
23	على جيلانى (2 نوفمبر 2011)
27	حسن أبو سليم (3 نوفمبر 2011)
29	حسن أبو سليم (3 نوفمبر 2011)
33	ماريان عازر (2 نوفمبر 2011)
37	حسن أبو سليم (3 نوفمبر 2011)
41	على جيلانى (3 نوفمبر 2011)
49	حسن أبو سليم (4 نوفمبر 2011)

- 53 ماریان عازر (4 نوڤمبر 2011)
- 57 علی جیلانی (4 نوڤمبر 2011)
- 63 ماریان عازر (4 نوڤمبر 2011)
- 67 حسن أبو سلیم (4 نوڤمبر 2011)
- 71 علی جیلانی (4 نوڤمبر 2011)
- 75 ماریان عازر (5 نوڤمبر 2011)
- 81 حسن أبو سلیم (5 نوڤمبر 2011)
- 85 ماریان عازر (5 نوڤمبر 2011)
- 89 علی جیلانی (5 نوڤمبر 2011)
- 93 حسن أبو سلیم (11 نوڤمبر 2011)
- 97 ماریان عازر (11 نوڤمبر 2011)
- 99 علی جیلانی (11 نوڤمبر 2011)